كشف حروف قديمة في اللغة العربية

للأستاذ الدكتور/ محمد رفعت فتح الله

تقديم وعرض وتعليق

د/ على إبراهيم محمد

مدرس أصول اللغة بالكلية

تـقـديـــم:

لم تأخذ الأصوات الفروع حظها من الدراسه الشاملة في التراث العربى مثلما أخذت الأصوات الأصول، وربما يرجع ذلك إلى أن الأصوات الفروع يتعلق نطقها بالنظام اللهجى وليس باللغة الأدبية المشتركة.

وقد يدلنا على ذلك نص أو أكثر ورد في كتب القدامى عند تناولهم لما يسمى عندهم بالحروف الفروع.

من ذلك قول سيبويه عن ألف التفخيم "وألف التفخيم يُعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم الصلاة والزكاة والحياة"(١).

ويقول في موضع آخر: "وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر، وهى: الكاف التى بين الجيم والكاف... الخ"(٢)

بل إننا نرى ابن جنى يعرض عن شرح الحروف الفروع المستقبحة ويعلل لذلك حين يقول: "فأما الثمانية اللاحقه بهذه فهى مستقبحة وفي شرح أحوالها طول فتركناه لذلك، ولاسيما وليست الحاجة إليها كذلك"(٣).

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٢ تح الشيخ هارون ط٢ الخانجى ١٩٨٢م.

(٢) السابق نفس الجزء والصفحة.

(٣) سر صناعة الإعراب لابن جنى تح د. حسن هنداوى ١/٥١ ط١ دار القلم سوريا ١٩٨٥م.

ولا غرابة في تلك النظرة من اللغويين القدامى للأصوات الفروع فـ "منـذ بدأت الدراسات اللغوية على اختـلاف اللغـات والشـعوب واللغويـون يجعلـون محور دراستهم "اللغة الفصحى أو النموذجية، أو النمط"[٤].

ومن مظاهر عدم العنايـة بهـذه الأصـوات أنهـا لم تمثـل كتابيـا إلا بعضهـا وفيما يتعلق بنظم كتابية خاصة كالرسم المصحفي.

ويعلل بعض العلماء عدم تمثيل هـذه الأصـوات كتابياً بقولـه: "وظننـا آن العرب لم يلحقوا مثل هذه الأصوات في الكتابة تجنبا للوقوع في البدائل الصوتيـة وفي اختلاف اللهجات الكثيرة بشأنها"[٥].

وتزداد أهمية هذه الأصوات جيلا بعد جيل بعـد انتشـارها علـى الألسـنه وتشابهها مع بعض الأصوات في اللغات التى احتك العرب بأهلها لأمـر مـا مـن أمور الحياة، مما يجعـل الحاجـة ماسـة إلى دراسـتها علـى جميـع مسـتويات المثلـث اللغوى، النطق والاسم والرمز.

ومن هذه الأصوات الصوت الذى سماه علماؤنا القدامى بالكاف التى بـين الجيم والكاف، أو الجيم التى كالكاف، ومع أن هذا الصـوت وصفـه القدامـى بأنه من الحروف غير المستحسنة والتى لا يؤخذ بها في قراءة القرآن الكريم ولا في الشعر ولا تكاد توجد إلا في لغة ضعيفة مرذولة غير متقبلة"[٦] بل يُفهـم مـن كلامهم أيضاً أنه لا يتكلم به إلا ضرورة.

قال ابن دريد عنه، "هى لغة سائرة في اليمـن مثـل جمـل إذا اضطـروا إليـه قالوا كمل بين الجيم والكاف"[٧].

---

(٤) اللهجات العربية نشأتها وخصائصها د. عبد الله ربيع، د. عبد العزيز علام ص٢٩ ط ١ المكتبة التوفيقية ١٩٧٧م.

(٥) الكتابة العربية والسامية د. رمزى بعلبكى ص ٣٥٨ ط ١ دار العلم للملايين بيروت لسنة ١٩٨١م.

(٦) سر الصناعة ١/٤٦.

(٧) الجمهرة ١/٥ ط دار صادر بيروت د. ت.

ومع هذا فقد اهتم البحث الحديث بهذا الصوت ضمن ما اهتم به من دراسة الأصوات نظراً لانتشاره على الألسنة.

ونتيجة لتشابه هذا الصوت مع صوت الكاف الفارسى المرموز له في اللغة الفارسية بكاف عليها فتحة هكذا (كَ)، وتشابهه مع صوت (G) اللاتينى في أحد جانبيه فقد اهتم مجمع اللغة العربية بالقاهرة بهذا الصوت ضمن ما اهتم به من أصوات آخرى في مجال التعريب فسمّاه المجمع باسم (الجاف) ووضع له رمز الكاف المنقوطة بثلاث نقط هكذا: (ڴ).

ويأتى مقال شيخنا الدكتور محمد رفعت فتح الله "كشف حروف قديمة في اللغة العربية" للمساهمة في دراسة هذا الصوت، والتأكيد على عروبته وتقديم "واجب النقد الرصين" لتسمية المجمع لهذا الصوت باسم الجاف وكذلك الرمز الذى وضعه المجمع لهذا الصوت.

وفي سبيل ذلك يقدم لنا الشيخ وجبة دسمة من الأفكار الصوتية والتى تمثلت في تقديم طويل عن عدد حروف العربية، وبيان الأصول والفروع منها وجمع أكثر ما جاء في التراث العربى عما سماه القدامى بالحروف الفروع من أفكار صوتية وأمثلة لهذه الحروف، ثم بعد ذلك يقدم الشيخ دراسة للحرف الذى بين الجيم والكاف تشمل التعريف بهذا الصوت والناطقين به وعروبته والاستدلال على تلك العروبة، وما يؤديه هذا الصوت ثم بعد ذلك تناول بالنقد الرصين الرسم الذى وضعه المجمع لهذا الصوت وكذلك التسمية، وأخيراً يقدم الشيخ مقترحه في تسمية هذا الصوت ورسمه.

ومما يزيد من أهمية هذا المقال بالإضافة إلى الأفكار الصوتية التى احتواها تنوع مصادره وكثرتها، فقد رجع الشيخ إلى مصادر مسموعة وأُخرى مكتوبة فالمسموعة تتمثل - كما صرح - فيما سمعه من قراء القرآن الكريم وما سمعه من أفواه عرب الحجاز ومصر والمغرب، والمصادر المكتوبة كثيرة صرح ببعضها أحياناً وصرح بأسماء أصحابها أحيانا أخرى.

فمن المصادر التى صرح بها الكتاب لسيبويه، والجمهرة لابن دريد، وسر الفصاحة لابن سنان، الخفاجى، والمصاحف لابن أشته، ومجمل اللغة لابن فارس، والبيان والتبيين للجاحظ، وصبح الأعشى للقلقشندى، ومقدمة العبر لابن خلدون، وممن صرح بالأخذ عنهم ابن جنى والسيرافى وابن سينا وأبى العلاء المعرى، وابن الأنبارى وابن خروف وابن عصفور وأبو حيان الأندلسى، وابن أم قاسم، والدمامينى، وابن مالك، والمرادى، والرمانى.

وهناك اعتبار تاريخى يزيد من أهمية هذا المقال وهو أنه يمثل فكر طلاب مرحلة الإجازة العالية في كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية في العقد الرابع من القرن العشرين، حيث كتب الشيخ مقاله وهو طالب بالسنة الثالثة في كلية اللغة العربية.

يتضح هذا من تاريخ المقال وتاريخ حصول الشيخ على الإجازة العالية، فقد كتب الشيخ هذا المقال في عام ١٩٣٦م ونُشر في جريدة الأهرام في ثلاثة حلقات الأولى في ١٩٣٦/٤/٢٧م، والثانية في ١٩٣٦/٥/١٧م، والثالثة في ١٩٣٦/٦/٨م وحصل الشيخ على الإجازه العالية في عام ١٩٣٧م.

ومن ناحية أخرى فإن حياة شيخنا المرحوم الدكتور رفعت فتح الله حافلة بالعطاء البحثى والتدريسى مما ربما لا يعرفه كثيرا من أحفاده طلاب العربية اليوم

هذا ما جعلنى أرى من الواجب علّى النظر في هذا المقال والتأمل فيه وإعداد تقديم له مع عرضه ووضع بعض التعليقات على ما يحتاج لذلك مع وضع ترجمة تكشف عن بعض جوانب الشيخ البحثية والتدريسية على قدر ما أتيح لى من معلومات.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشيخ – رحمه الله – كانت له بعض التعليقات وقد وضعتها بنصها مع وضع كلمة شيخ بعد نهاية التعليق بين معقوفين هكذا: [شيخ] للدلالة على أن التعليق للشيخ.

هذا عن موضوع البحث وأهميته أما عن خطته فقد جاء في تقديم ومبحثين، التقديم تحدثت فيه عن الموضوع وأهميته وخطة العمل والمصادر والمبحث الأول جعلته للترجمة للشيخ والتعريف به وبآثاره وأعماله وفي هذا المبحث قدمت ترجمة وافية للشيخ عرفت - من خلالها - به وبالشهادات التى حصل عليها والأعمال العلمية التى قام بتأليفها وكذلك المهام التدريسية التى أداها مع تقديم فكرة موجزة عن كل مؤلف من مؤلفاته كلما أمكن ذلك.

وفي المبحث الثانى عرضت المقالة وعلقت على مايحتاج إلى تعليق سواء التوثيق من المصادر التى نقل عنها الشيخ أو توضيح فكرة بالتأييد أو التنوير وذلك بالاستعانة بما توصل إليه علم اللغة الحديث من نتائج.

وعن مصادر البحث فهى متنوعة جمعت بين القديم والحديث، فالمصادر القديمة تضم كثيراً من المصادر التى رجع إليها الشيخ ومصادر أخرى والمراجع الحديثة تضم مجموعة من المؤلفات التى كتبها بعض علماء اللغة المحدثين، وقد جمعت المصادر والمراجع في قائمة في نهاية البحث ورتبتها ترتيباً ألفبائياً وفق اسم الكتاب مع تقديم البيانات الكاملة عن كل كتاب.

هذا وإنى إذ أتقدم بهذا البحث لا أعتقد أننى كتبت عن الشيخ كل ما ينبغى أن يكتب عنه بل هى مشاركة منى ودعوة لإخواتى الباحثين لبذل مزيد من الجهد للتعرف على شيوخنا وتراثهم.

﴿وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾

المبحث الأول

حياة الشيخ وآثاره

شيخنا هو اللغوى المحقق الأديب أبو رشيق محمد رفعت فتح الله، المولود في الرابع والعشرين من محرم عام واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة الموافق للثالث والعشرين من شهر ديسمبر عام اثنى عشر وتسعمائة وألف للميلاد، في حى الدرب الأحمر، في أسرة علمية حيث كان والده ناظراً لمدرسة دار السعادة الأميرية بالقاهرة(٨).

بدأ الشيخ – رحمة الله – دراسته في مدرسة طربای الشريفى بدرب القزازين، وأتم فيها المرحلة الابتدائية، ثم انتقل إلى القسم الأولى بالأزهر عام أربعة وعشرين وتسعمائة وألف ثم انتقل إلى القسم الثانوى ثم إلى القسم العالى عام ثلاثة وثلاثين وتسعمائة وألف.

وقد واكب الشيخ افتتاح كلية اللغة العربية حين التحق بالقسم العالى حيث افتتحت هذه الكلية رسمياً عام ثلاثة وثلاثين وتسعمائة وألف بالتحديد في شهر مارس من هذا العام.

وحصل على الشهادة العالية عام سبعة وثلاثين وهو بهذا من أوائل الدفع التى خرجتها هذه الكلية، وكان شيخنا قد دَرَس في مرحلة الإجازة العالية، علوماً متنوعه أثرت ثقافته، هذه العلوم – كما كانت تُدرس آنذاك – هى النحو، والصرف، والمنطق، والبلاغة، والأدب العربى وتاريخه، وتاريخ العرب قبل الإسلام، وتاريخ الأمم الإسلامية، والتفسير، والحديث، والأصول والإنشاء، وفقه اللغة، والوضع(٩).

---

(٨) من كلمة للشيخ عبد السلام هارون في تأبين المغفور له الشيخ رفعت في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٥٥/ ٢٨٣، ٢٨٤.

(٩) ذكرى خالدة، كلمة للدكتور عبد المنعم خفاجى، في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد الثالث ص١٠.

ومن الواضح أن دراسة الأصوات آنذاك لم تكن أخذت بعد حظها ضمن خطة الدراسة في كلية اللغة العربية، ومع ذلك فقد كتب شيخنا في مجال الأصوات.

ولم يقنع هذا العالم بمرحلة الشهادة العالية، بل ظل طالباً للعلم قائماً في محرابه حريصاً على تحصيله فالتحق بالتخصص العلمي الذى سُمِّى آنذاك بتخصص المادة، وكانت مدة هذا التخصص خمس سنوات للدخول الامتحان التمهيدى لشهادة الأستاذيه النهائية، ثم تقدم برسالة حصل بها على العالمية من درجة أستاذ وهى ما سميت فيما بعد بالدكتوراه، وكان ذلك في عام أربعة وأربعين وكان موضوعها "أصول النحو السماعية"، وحصل بها على الدرجة بتقدير ممتاز"[١٠].

وقد تلقى الشيخ رفعت العلوم في كلية اللغة العربية على أيدى مجموعة مختارة من أساتذة الأزهر ومن مدرسة دار العلوم، وهم الذين كانوا أساتذة الكلية آنذاك، من بين هؤلاء الأساتذة الشيخ حامد محيسن الذى تولى عمادة هذه الكلية والشيخ محمد الغمراوى والشيخ نور الدين الحسن السودانى والشيخ محمد الطنطاوى، والشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، والشيخ عبد الحليم قادوم، والشيخ محمد هاشم عطية، والشيخ صالح هاشم عطية، والأستاذ على الجارم، والشيخ حامد مصطفى، والأستاذ محمود مصطفى، والشيخ عبدالله الشربينى – رحمهم الله رحمة واسعة –[١١].

وقد عُين الشيخ مدرساً في الكلية عام أربعة وأربعين وذلك عقب حصوله على العالمية من درجة أستاذ حيث كان خريجو قسم تخصص المادة (الأستاذية) يعينون في وظائف التدريس بالكليات التى كانوا يتخرجون فيها وبأقسام التخصص.

---

(١٠) المجمعيون في خمسين عاما، د. شوقى ضيف ص٢٨١ ط المطابع الأميرية ١٩٨٦م.

(١١) ذكرى خالدة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ص١٠.

ويوم اعتمد مجلس الأزهر الأعلى تكوين هيئات التدريس في كليات الأزهر وذلك في الرابع والعشرين من شهر مارس عام واحد وخمسين وتسعمائة وألف كان الدكتور محمد رفعت فتح الله من بين قائمة المدرسين حرف "أ" وكان ممن معه في هذه الفئة الدكتور محمد نايل والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، أطال الله بقاءهم، والدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، والدكتور محمد كامل الفقى والدكتور حسن جاد حسن، والدكتور عبدالعظيم الشناوى[١٢] – رحمهم الله رحمة واسعة –.

وفي عام أربعة وستين رُقّى أستاذنا إلى درجة أستاذ مساعد ثم رُقّى أستاذاً في عام ثمانية وستين.

وعمل – رحمه الله – في كلية البنات جامعة الأزهر من عام اثنين وستين إلى عام خمسة وستين، وفي عام تسعة وستين عين وكيلا لهذا الكلية، وفي عام سبعين عين رئيساً لقسم اللغويات بكلية اللغة العربية، وفي الثامن من شهر يناير عام تسعة وسبعين اختير عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومن قبل كان قد اختير خبيراً بلجنة الأصول بالمجمع.

ومنذ اختياره عضواً بالمجمع توالى نشاطه في مجلس المجمع ومؤتمره ولجانه، وكان عضواً بلجنتى المعجم الكبير والأصول.

ولم يقتصر نشاطه العلمى على داخل وطنه الأم مصر، بل امتد إلى كثير من البلاد العربية، فقد عمل بالرياض بالمملكة العربية السعودية من عام أربعة وخمسين حتى عام ثمانية وخمسين ثم بعث إلى جامعة بغداد بالعراق من عام خمسة وستين إلى عام ثمانية وستين، ثم أعير إلى جامعة بنغازى بالجمهورية العربية الليبية من عام واحد وسبعين إلى عام أربعة وسبعين، ثم أستاذاً زائراً في جامعة أم درمان بالسودان في أواخر عام خمسة وسبعين، ثم بعد ذلك عمل أستاذاً زائرا

---

(١٢) المرجع السابق ص١٢، ١٣.

للدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية من سبتمبر عام ستة وسبعين حتى يونيه عام ثمانية وسبعين[١٣].

ثم عاد إلى كليته أستاذاً غير متفرغ حتى وافته المنيه عام أربعه وثمانين، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن ذبه عن العربية خير الجزاء.

هذا العمل في التدريس في مصر وخارجها لم يَثْنِه عن تكميل النصف الآخر لعضو هيئة التدريس في الجامعة وهو الجانب البحثي وهذا ما توضحه السطور التالية.

كان للشيخ جهود متنوعة ترجمت هذه الجهود كتابات لغوية، وأخرى أدبية إبداعية، وثالثه في مجال تحقيق التراث، كما كانت له جهود في مجال التعريف ببعض الكتب ونقد أفكارها، وكذلك كانت له بعض الأحاديث الإذاعية، وقد وقفت لفضيلته في هذا العجالة على ما يربى على الثلاثين عنواناً من الأعمال المتنوعة أذكرها مرتبة ترتيبا ألفبائياً فيما يلي:

١- الابتسام من ظلال الأخلاق: مقال كتبه في مجلة الإذاعة المصرية عدد ٨٧٣ ديسمبر ١٩٥١م ص ١٠، ١١ حث فيه على الابتسامه واستأنس في ذلك بما جاء في القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ في مطابقته وذكر أن للابتسام بلاغة كبلاغة الكلام - وبلاغته في مطابقته لمقتضى الحال.

وذكر أنواعه وأمثلة لكل نوع من سنة النبي ﷺ ومن أقوال مأثورة عن العرب والغربيين مما يدل على تنوع ثقافته وسعة اطلاعه.

٢- اسم المصدر، وهو بحث قدمه إلى لجنة الأصول بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ذكره د. شوقي ضيف[١٤]

---

(١٣) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٥٥/٢٨٤ بتصرف.

(١٤) المجمعيون في خمسين عاما د. شوقي ضيف ص٢٨١.

٣- أصول النحو السماعية: وهى الرسالة التى حصل بها على درجة العالمية من درجة أستاذ، وهى مكتوبة بخط اليد وتقع في مائتى صفحة وصفحة واحد من الحجم الكبير وجاءت في ثلاثة أبواب تسبقها فاتحة للرسالة ومقدمة. ففى الفاتحة تحدث عن أهمية دراسة النحو، وأهمية دراسة أصول النحو السماعية.

وفي المقدمة وضح معنى مصطلح "أصول النحو" كما تحدث عن نشأة علم النحو وفائدته، وفقدانه في معاهد النحو، وتحدث عن مصطلح "السماعية" ونسبته وتفصيله، والتطرف في العربية، وقصد السبيل ووضع الحجية، وتسميتها.

وجاء الباب الأول تحت عنوان "القرآن" وفيه أعرب عن بيان القرآن وعروبته ومنزلته في العربية، ونشأة النحو في أحضانه، كما تحدث في هذا الباب عن القراءات القرآنية متعرضاً لقضية الاحتجاج بها ذاكراً المتواتر والشاذ منها، والآراء بالتفصيل في كل ذلك.

ولم يكن شيخنا مجرد ناقل لآراء العلماء، بل تدخل برأيه في كل هذه القضايا.

ويختتم هذا الباب بمناقشة قضية آثارها الجدل العلمى من قبل وهى هل في كتاب الله أشياء تصلحها العرب بألنستها؟ وناقش هذه القضية وأدلى فيها بدلوه.

وفي الباب الثانى الذى جاء تحت عنوان "الحديث" بدأ ببيان الحديث الشريف، وعروبته، ومنزلته في العربية، ونشأة النحو في حراسته.

ثم يتعرض لقضية الاحتجاج بالحديث متعرضاً لرواية الحديث بالمعنى ذاكراً الآراء في ذلك، وختم الباب ببيان رأيه في الاحتجاج بالحديث بالتفصيل والتعليل مع عرض الأمثلة الحديثية.

ثم يأتى الباب الثالث تحت عنوان "قول العرب" ويتحدث فيه عن بيان قول العرب، ومنزلته في العربية، والاستشهاد به عارضا لقضية مَنْ يُستشهد بقوله من العرب، ولغات القبائل، ووجوب تمحيصها عند الاستشهاد، عارضا لطبقات الاحتجاج، وكيف لحن العلماء، الشعراءَ، وهل يغلط العربى؟

ثم يتحدث بعد ذلك عن العرض والتقرير، ثم يتطرق للحديث عن المولدين فيعرض لحكم الاستشهاد بهم، ثم يتحدث عن الضرورة وما ذهب إليه العلماء فيها، وأقسام الضرورة، وهل تكون الضرورة للمولدين، ولم يفته أن يدلى بدلوه في كل هذه القضايا.

وفي نفس الباب يتطرق للحديث عن أشباه الضرائر في النثر، ثم يتحدث عن وجوب حذر اللغوى في الاستشهاد، وأنه لابد أن يتعرف أخبار الرواة والعلماء ويتبين ما ذكر في كتب الأدب ويتفطن لآراء النقاد، ثم تحدث عن مجهول الشواهد، وأقوال العلماء فيه ورأيه في هذه القضية وبهذه القضية يختم الباب الثالث، وبنهايته تنتهى الرسالة ويأتى بعده مباشرة فهرس لموضوعات الرسالة.

وتحمل هذه الرسالة رقم ٨٣٥١ مكتبة قديمة /رسائل - كلية اللغة العربية بالقاهرة بجامعة الأزهر.

وهى رسالة جامعة لموضوعها جديرة بأن تنشر حتى يفيد منها طلاب العلم.

٤- الإضافة اللفظية، وهو بحث قدمه إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ذكره الشيخ عبد السلام هارون[١٥].

٥- أنا كرئيس أرى كذا، أو أنا كباحث أقرر، ذكره الشيخ هارون على أنه من جهوده البارزة في المجمع في مجال البحوث[١٦].

---

(١٥) مجلة مجمع اللغة العربية ج٥٥/٢٨٨ كلمة الشيخ هارون في تأبين المغفور له الشيخ رفعت فتح الله.

(١٦) السابق ص٢٨٨.

٦- إن وأخواتها النونيات، ذكر الشيخ هارون أنه من البحوث التى قدمها إلى المجمع[١٧].

٧- البدل وعطف البيان، مقال في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٢٤ من ص ١٣٦ إلى ص ١٤١.

بدأه بتعريف ابن مالك للبدل ثم تقسيم النحويين له إلى أربعة أقسام مع التعريف والتمثيل، ثم ذكر تعريف ابن مالك لعطف البيان وشروط النحويين فيه، وتعرض للمسألتين اللتين يتعين أن يكون التابع فيهما عطف بيان، ثم تحدث عن عطف البيان والبدل.

ثم بعد ذلك اتجه إلى بيت القصيد من هذا المقال وهو النظر فن آثار القدامى في هذين التابعين نظر التحقيق وأن يخطو من بعدهم خطوات التكميل وهو ما يمثل رأيه في البدل وأنواعه وعطف البيان وصوره.

٨- بشار والمرأة، وهو حديث إذاعى أذيع يوم ١٩٥١/٢/٣م ذكره الشيخ هارون[١٨].

٩- التابعى الجليل أبو حازم سلمة بن دينار، وهو حديث إذاعى ذكره الشيخ هارون أيضاً[١٩].

١٠- تحقيق الجزء الأول والثانى من ديوان بشار بن بُرْد بشرح العلامة محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة الأعظم بتونس بالاشتراك مع الأستاذ محمد شوقى أمين.

وقد اطلعت على الجزء الأول الذى طبعته مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م، ويقع هذا الجزء في ٣٨٦ صفحة من القطع المتوسط.

---

(١٧) المرجع السابق ص ٢٨٨.

(١٨) مجلة المجمع ج٥٥/٢٨٦.

(١٩) السابق ٥٥/٢٨٦.

وكان عمل المحققين فيه-كما حددا في البيان الذى صدَّرا به هذه الطبعة ما يلى:

أ- معارضة المخطوطة بنسخة الشارح والنص على ما بينهما من تفاوت.

ب - مراجعة الشروح وتحرير ما هو مظنة نسى في الكتابة أو سهو في نقل النصوص.

جـ - التعليق على ما كتبه الشارح في المواطن التى رأياها تستوجب التعليق.

د - معالجة ما في الشعر من تحريف سكت عنه الشارح أو اتجه به وجهة لاح لهما سواها.

هـ - تبيين ما غمض من لفظ أو شكل من معنى مما لم يتناوله الشارح.

و- الوقوف على طبع الجزء وإصلاح تجاربه والدلالة على أوراق المخطوطة، بوضع أرقامها في هوامش هذه المطبوعة.

١١- تحقيق الجزء السادس من لسان العرب عام ١٩٦٨م، ذكر ذلك الشيخ هارون في مجلة المجمع ج٥٥/ص ٢٨٨.

١٢- تحقيق الجزء العشرين من نهاية الأرب في فنون العرب لشهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويرى (٦٧٧-٧٣٣هـ).

وراجعه الأستاذ إبراهيم مصطفى وطبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٥م، ويقع هذا الجزء في ٥٤٦ صفحة من القطع المتوسط).

١٣-التعريف بتحقيق كامل الكيلانى لرسالة الهنا لأبى العلاء المعرى. نشر هذا التعريف في مجلة المقتطف عدد يناير عام ١٩٤٥م، ص ٧٠، ٧١ وافتتح التعريف بأن المعرى بين في هذه الرسالة كيف ينتقل الطبع الإنسانى من الكذب إلى الصدق، وذكر أن المعرى ينحو في التبيين منحى التمثيل، وذكر أن هذه الرسالة صغيرة إلا أن الناشر صنع لها مقدمات وترجمات وحلاها بحواش وتعليقات مما زاد في حجمها.

وأخذ على التحقيق أنه مال إلى التطويل كما أنه التزام السجع في كثير من فقراته.

وامتدح الرسالة بأنها غنيمة، وامتدح التحقيق بفوائد الشرح.

١٤- التعريف بكتاب أغلاط اللغوين الأقدمين، للأب أنستاس مارى الكرملى.

ونشر هذا التعريف في مجلة المقتطف عدد فبراير ١٩٣٥م ص ٢٤٤ - إلى ص ٢٤٦، وبدأه بالإشادة بالأب أنستاس ومكانته اللغوية والإشادة بهذا الكتاب.

ثم عرض المآخذ التى ارتآها على هذا الكتاب، وأولها هذا العنوان الشديد اللهجة، وأخذ على العنوان اشتماله على كلمة (الأقدمين) فهو لفظ يدل على التفضيل وذلك من خلال صيغته الاستقاقية، ومن ناحية أخرى فإن الكتاب قد غلب عليه المتأخرون من اللغويين واحتلوا أكثر صحائفه.

كما أخذ عليه الترتيب بين الكلمات المنتقدة من ذلك مثلا أن الأب يقول ص ٨٤ من كتابه "والأن نعود إلى إتمام مقالتنا" ونجد هذه المقالة قد انقطعت ص٩ من الكتاب

ثم بعد ذلك يأخذ الشيخ في عرض موضوعات الأغلاط التى أخذها الأب على اللغويين والنظر في هذه المآخذ ومناقشتها وذكر الشيخ ثلاثة نماذج من هذا الأمر.

ويختتم الشيخ تعريفه بشكر الأب أنستاس على جهده النافع في تحصين العربية وتخريجها في تحرير وتدقيق.

١٥- تيسير كتابة الألف اللينة، مقترح قدمه إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ونشر في ملحق محاضر جلسات المجلس والمؤتمر في الدورة السادسة والأربعين للمجمع ص ٤٩، ٥٠ والذى طبع في المطابع الأميرية عام ١٩٨٤م.

ويقترح الشيخ فيه أن تكتب الألف اللينة التى تُرسم ياءً بياءٍ غير منقوطة، على أن تكتب الياء الحقيقية بياءٍ منقوطة بنقطتين أسفلها، وذكر أن بعض الدول العربية قد أقرت هذا العلاج وعملت به.

١٦- الثورة اللغوية، وهو مقال نشر في الموسم الثقافى الرابع للأزهر عام ١٩٦٢م ذكر ذلك الشيخ هارون في مجلة المجمع ج٥٥/ ص٢٨٥.

١٧- الجَمَل، مقطوعة أدبية كتبها في مجلة مسامرات الجيب ذكرها الشيخ هارون في مجلة المجمع جـ ٥٥/ص ٢٨٨.

١٨- الحروف اللاتينية، محاضرة من المحاضرات العامة التى ألقاها الشيخ[٢٠].

١٩- شواهد النحو، بحث نُشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة جـ١٦ص١٩ إلى ص ٢٥، بدأه بالحديث عن أهمية شعر الشواهد في كتب النحو واهتمام علماء النحو بالشواهد الشعرية واستكثارهم منها لأنها ديوان العرب، ثم بعد ذلك تحدث عن وجوب تمحيص هذه الشواهد، وذلك لما يراه الناقد في بعضها من ميل عن الحق وزور في الشهادة إذْ إن هناك شواهد مجهولة القائل وشواهد منسوبة إلى غير إبيها وثالثة مصنوعة مزيفة، ورابعة متلونة الرواية، وهو في ذلك يعرض لكل لون من هذه الضروب ويذكر الأمثله.

٢٠- عطر المنصور، قصة نشرت في مجلة الرسالة[٢١]

٢١- علاج الكتابة العربية، مقال نُشر في جريدة الأهرام عدد ١٩٣٦/١١/١٦م ص٧، ص١٥.

---

(٢٠) المجمعيون في خمسين عاماً د. شوقى ضيف ص ٢٨١.

(٢١) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٤٥/١٦٢ من كلمة الأستاذ على النجدى في حفل استقبال شيخنا الدكتور رفعت فتح الله عضواً بالمجمع.

تعرض فيه لمقترح الأب انستاس الكرملي لإصلاح الكتابة العربية بالنقد والدراسة، وقدم الشيخ – رحمه الله – أقتراحاً لحل مشكلة ضبط الكتابة العربية وآخر لحل مشكلة تعدد صور الحروف الواحد.

٢٢– في المصريين شعراء، مقال كتبه في صحيفة البلاغ[٢٢]

٢٣– كتاب الجمهرة والعلماء، مقال رد فيه على مقال جبران النحاس عن جمهرة ابن دريد، ونسأل الله أن يعيننا على عرضه والتعليق عليه في مقال آخر.

٢٤– كشف حروف قديمة في اللغة العربية، مقال نشر في جريدة الأهرام عدد ١٩٣٦/٤/٢٧م، ١٩٣٦/٥/١٧م ١٩٣٦/٦/٨م وهو بيت القصيد في هذه الدراسة.

٢٥– الكلبش خطأ والصوات الغل، مقال في جريدة الأهرام عدد ١٩٣٥/٩/١٣م ص ٨، وفي هذا المقال رد على الأستاذ محمد مسعود الذى استخدم كلمة (الجامعة) بدلا من الكلبش في مقال له، واعترض الشيخ على ذلك بأن كلمة كلبش قيد خاص تدخل فيه اليدان ثم يقفل عليهما، أما الجامعة فليست على هذا الصراط، فهى قيد لا يختص بإدخال اليدين في صفاد خاص ثم إقفاله، بل يطلق على تقييد اليدين في غير إدخال وإقفال.. ثم إن الجامعة تبتعد في معناها عن الكلبش، لأنها تطلق حين تجمع اليدان إلى العنق بها، وقدم الشيخ الأدلة على ذلك.

٢٦– محاضير العرب، أى العداءون كالشنفرى وتأبط شر، مقال نشر بجريدة الأهرام عام ١٩٣٢م ذكره الشيخ هارون[٢٣].

---

(٢٢) مجلة المجمع ج٥٥/٢٨٨ من كلمة الشيخ هارون في تأبين المرحوم الشيخ رفعت.

(٢٣) مجلة المجمع ج٥٥/٢٨٨.

٢٧- مغفل، قصة قصيرة نشرها في مجلة الإستوديو عدد ٦٤. الصادر في ١٩٨٤/١٠/٢٠م، وهى قصة رجل خرج من الريف الهادى إلى القاهرة وافتتن بمظاهر المتعة، واستخدام في هذه القصة ألوان البلاغة المختلفة، وتقع في صفحتى ٢٠-٢١ من العدد المذكور.

٢٨- المُوَلّد، ذكر الشيخ هارون أنه من جهوده البارزة في المجمع في مجال البحوث[٢٤].

٢٩- نقد كتاب النثر الفنى لزكى مبارك، مقال نشره فى صحيفة البلاغ[٢٥].

٣٠- الهمزة الحيرى، مقال في جريدة الأهرام عالج فيه قضية تعدد قواعد الهمزة وبين رأيه في كتابتها من خلال دعوته لكتابتها بالألف في كل حال.

٣١- يزيد بن محمد المهلبى، مقال في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٤٥ ص ١١١ إلى ص ١١٧، وهو ترجمة وافية للأديب الشاعر أبى خالد يزيد ابن محمد المهلبى المتوفى في حدود ٢٦٠هـ وهذا البحث ألقاه في مؤتمر الدورة السادسة والأربعين للمجمع وعليه تعقيبات في نفس الدورة في جلسة الأحد ١٣ جمادى الأولى عام ١٤٠٠هـ الموافق ٣٠ مارس عام ١٩٨٠م.

أضف إلى تلك الأعمال ذلكم الكم من الرسائل الجامعية التى أشرف عليها في مرحلتى الماجستير والدكتوراه في جامعة الأزهر والجامعات العربية.

والآن قد أصبح تلاميذه رؤساء أقسام وأساتذة في جامعة الأزهر والجامعات العربية.

---

(٢٤) مجلة المجمع ج٥٥/٢٨٨.

(٢٥) السابق نفس الجزء والصفحة.

وبعد فهذه أعمال الشيخ متنوعة كما نرى شملت جهوداً في علم اللغة وفي النحو وفي الأدب والتراجم الذاتية وهى في تنوعها هذا تشهد للشيخ بتنوع الثقافة وغزارة العلم وذلك إنما يرجع إلى أن شيوخنا لم يعرفوا للتخصص سبيلا.

ويجدر بى أن أختتم هذه الترجمة بكلمة لأحد معاصريه قالها في حفل استقباله عضواً بمجمع اللغة العربية وهى كلمة الأستاذ على النجدى ناصف قال فيها، "أيها السادة المجمعيون اليوم يقدم عليكم شخص الدكتور محمد رفعت عالم متمكن وباحث محقق وسيكون لكم منه ما ترجون من جهد مخلص ومشاركة جادة – إن شاء الله تعالى – ويؤمئذ ترون عياناً أنكم وفقتم في الاختيار وآتيتم ثقتكم عالماً هو أهل لها وجدير بها"(٢٦).

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح الجنات وجزاه عن العربية وطلابها خير الجزاء...آمين.

---

(٢٦) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٤٥/ ١٦٢.

المبحث الثانى

عرض المقال والتعليق عليه

على ذكر حرف الجاف

كشف حروف قديمة في اللغة العربية

طالعت في الأهرام منذ أيام[٢٧] حديث المجمع اللغوى عن حرف يسمى (الجاف) فوفدت على ذاكرتى وفود الذكريات لبحث تبحثته عن الحروف العربية جمعاء ودبجت أعطافه بالشواهد والنتائج، ثم طافت بى وبه شواغل الزمن فحجزتنى عن الإتمام وكست البحث منامة[٢٨] نائم يحلم بمطالعة القراء والباحثين!

ولقد وجدت اليوم في حديث الناس بحرف الجاف، وصنيع المجمع اللغوى حافزاً يحفزنى بافتراص الفرصة ومعاودة البحث في الحروف العربية وجدير بنا – في بدئة البحث – أن نتساءل: كم نحسب تعداد الحروف العربية؟

---

(٢٧) كان ذلك في الأهرام عدد الثلاثاء ١٩٣٦/٣/١٧م الموافق ٢٣ من ذى الحجة ١٣٥٤هـ، حيث جاء في هذا العدد تحت عنوان:

في مجمع اللغة العربية، طريقة جديدة لكتابة الأعلام الأعجمية، إدخال حرف جديد على الأبجدية العربية ما يلى:

"كانت الدورة الأخيرة لمجمع اللغة العربية وافرة الثمار والنتائج وقد اتخذ المجمع فيها طائفة من القرارات المهمة وأقر عدداً كبيراً من المصطلحات في العلوم والفنون المختلفة، ومن أهم القرارات التى اتخذها المجمع في الدورة الأخيرة قراراً أنشأ به طريقة جديدة لكتابة الإعلام الأعجمية بحروف عربية ناظراً في هذه الطريقة إلى صحة النقل وصحة الآراء بحيث لا يخطئ القارئ حين يقف على العلامات التى ستتخذ للدلالة على هذه الطريقة أن ينطق العلم الأعجمى كما ينطقه أهله...وقد اقتضى الحال في هذا المقام زيادة حرف جديده على الحروف الأبجدية العربية وسمى حرف الجاف وجعلت وظيفته الصوتية الدلالة على الصوت الذى يعبر عنه أهل القاهرة بحرف الجيم عندما ينطقون كلمة جمل.. وبنيبه أهل الريف عن القاف عندما ينطقون كلمة قام.

(٢٨) المنامة: ما يتدثر من ثياب النوم، [شيخ].

لعل في هذا السؤال ما يفجأ عيون القراء، وآذان المستمعين الجواب عليه يُعد من بداهات المعلومات، وقد تبادر إلى الأفواه بَسُمة مهزأة كما يتبادر إلى الألسنة والأعلام الجواب بأنها تسعة وعشرون حرفاً[٢٩].

ولكن التحقيق اللغوى يتطلب هذا السؤال ويخبأ وراءه جواباً أفجأ منه: إن الحروف العربية بضعة وأربعون حرفاً!!

إى والله! إن الحروف العربية تتدانى من الخمسين حرفاً، وإن كان الناطقون بالضاد يجهلون أخوات الضاد، إلا أن يكون هناك من صادف – وهو عابر كتاب – نصاً أو بعض نص[٣٠]:–

قال سيبويه في الكتاب[٣١] "أصل الحروف[٣٢] العربية تسعة وعشرون حرفاً، الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف والقاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاى والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو.

---

(٢٩) الواضح أن شيخنا عد الحروف تسعة وعشرين حرفاً متفقاً في ذلك مع الخليل بن أحمد وسيبويه وابن جنى، وهذا الفريق عدها كذلك لأنهم جعلوا ألف المد حرفاً، وليس معنى هذا أنهم خلطوا بين الصوامت والحركات فكل الشواهد تدل على أنهم عرفوا هذا التقسيم ومارسوه بدقة، لكن المسألة ترجع إلى اختلاف التسمية واستعمالهم مصطلح الحرف فيما يدل على الصوامت والحركات احياناً، وينظر: علم الصوتيات د. عبد الله ربيع محمود ود. عبد العزيز أحمد علام ص٢٠٨، ط ١ مصورة عن طبعة مكتبة الطالب الجامعى مكة المكرمة.

(٣٠) في رأيى أن هذا القول صادر من شيخنا بدافع حماس الشباب، ويدلنا على ذلك أن العلماء تحدثوا عن قضية الأصوات الفروع وبالتحديد عن هذا الصوت وأصالته في العربية، من ذلك ما كتبه الأستاذ محمد على الدسوقى. تحت عنوان: حرف الجاف في الأهرام عدد ١٩٣٦/٣/٢٢م حيث ذكر أن هذا الحرف من الحروف المستحسنة وذكر المتكلمين به.

(٣١) ج٢/٤٠٤ [شيخ].

(٣٢) في الكتاب جـ٢/ ٤٠٤ ط الأميرية ١٣١٧هـ: "فأصل حروف العربية" وكذا في ط٢ الخانجى بتحقيق الشيخ هارون جـ٤/٤٣١.

وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف[٣٣] فروع وأصلها من التسعة والعشرين، وهى كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهى النون الخفيفة، والهمزة التى بين بين، والألف التى تمال إمالة شديدة، والشين التى كالجيم والصاد التى كالزاى[٣٤]، وألف التفخيم، يُعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم الصلاة والزكاة والحياه.

وتكون أثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثير في لغة من ترتضى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن، ولا في الشعر، وهى: الكاف التى بين الجيم والكاف، والجيم التى كالكاف، والجيم التى كالشين، والضاء الضعيفة، والصاد التى كالسين، والطاء التى كالتاء، والظاء التى كالثاء، والباء التى كالفاء.

وهذه الحروف التى تممتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون لاتتبين إلا بالمشافهة[٣٥]

ذلكم حديث سيبويه بالحروف العربية ونحن نسجل ظواهره وننتج نتائجه في هذه الفصول القصار.

١- قسم سيبويه الحروف الزائدة قسمين: ما يستحسن في قراءة القرآن والأشعار، ومالا يستحسن في ذلك.

---

(٣٣) في الكتاب ٤٠٤/٢ ط الأميرية "بحروف هن فروع" وكذا في ط٢ الخانجى بتحقيق الشيخ هارون ٤٣٢/٤، ويلاحظ أن سيبويه هنا يطلق الحرف ويريدبه ما يشمل الصوت والحرف، والفرق بينهما في علم اللغة الحديث أن الصوت هو العملية الحركية ذات الأثر السمعى، وهو من أداء المتكلم في نشاطه اللغوى العادى اليومى، فكلنا ينطق في كلامه أصواتاً لغوية مسموعة، أما الحرف فهو وحده تصنيفية يقوم بها دارس اللغة حين يقسم العدد الأكثر من الأصوات إلى العدد الأقل من الحروف، إذ قد يشمل الحرف الواحد على أكثر من صوت واحد كما يشمل حرف الميم على أصوات مختلفة منها ذو الإطهار وذو الإخفاء وذو الإقلاب. وينظر: مصطلحات سيبويه في أصوات العربية: د. تمام حسان مجلة الأزهر ج١٠ مج ٣٢ شوال ١٣٨٠هـ مارس ١٩٦١م ص ١٠٧٨.

(٣٤) في الكتاب ٤٠٤/٢ ط الأميرية "والصاد التى تكون كازاى".

(٣٥) الكتاب ٤٠٤/٢ ط الأميرية، ٤٣٢،٤٣١/٤ ط ٢ الخانجى بتحقيق الشيخ هارون.

٢- لم يذكر سيبويه أسماء تُسمى بها الحروف الزائدة عن التسعة والعشرين.

٣- لم يذكر أيضاً رسوماً ترسم بها هذه الحروف[٣٦] بل صرح بأنها "لا تتبين إلا بالمشافهة".

٤- ترك سيبويه الأمثلة والشواهد على هذه الحروف إلا لألف التفخيم[٣٧].

٥- عدّ سيبويه الحروف اثنين وأربعين، وأنت تراها في عدِّك - ثلاثة وأربعين[٣٨] فما الرأى الحق؟ وهل يقف عديد الحروف عند هذا الحد؟

٦- جاء مأخذ ما يسُمى حرف (الجاف) في كلمتين من حديث سيبويه أولاهما قوله "الكاف التى بين الجيم والكاف" وآخرهما قوله" الجيم التى كالكاف" فكيف نأخذ ونحكم.

كل ذلك يحتاج إلى بيان، وإن علينا بيانه، وعندنا شهود العربية وأعلامها أبو بكر بن دريد، وأبو سعيد السيرافى، وأبو الفتح بن جنى، وأبو على بن سينا، وأبو العلاء المعرى، وتلميذه ابن سنان الخفاجى، وأبو البركات بن أبى سعيد الأنبارى، وعلى بن خروف، وأبو الحسن بن عصفور، وابن مالك، وأبو حيان، وابن أم قاسم، والدمامينى، فإلى القارئ وداع وإلى معاد[٣٩].

---

(٣٦) يرجع بعض الدراسين عدم تمثيل الأصوات الفروع كتابياً إلى أن العرب "لم يلحقوا مثل هذه الأصوات في الكتابة تجنباً للوقوع في البدائل الصوتية، وفي اختلاف اللهجات الكثيرة بشأنها" الكتابة العربية والسامية، د. رمزى بعلبكى ص٣٥٨.

(٣٧) مثل سيبويه لغير صوت من الأصوات الفروع من ذلك: الصاد التى تكون كالزاى، الكتاب ٤/٤٧٨ ط الخانجى بتحقيق الشيخ هارون، والشين التى كالزاى ٤/٤٧٩.

(٣٨) ذكر شيخنا - كما سيأتي - توجيها لهذا هو أن سيبويه جعل الكاف التى بين الجيم والكاف، والجيم التى كالكاف حرفاً واحداً، لأنه - أى سيبويه - رآهما لا يختلفان في النطق وبذلك تكون الحروف اثنين وأربعين حرفاً وذكر الشيخ هارون في تعليقة له ح٤/٤٣٢ هامش (٣) قال: عد سيبويه هذين الجيمين (الجيم التى كالكاف، والجيم التى كالشين، جيماً واحدة، وذكر هارون أن في نسخة أ: والجيم التى كالشين فقط، فلعل في ذلك توجيه آخر.

(٣٩) الأهرام ٢٧/٤/١٩٣٦م ص١٣.

ونود لو يفطن القارئ إلى أن هذه الحروف التى نكشفها للناس لنتمم حروف الهجاء[٤٠] العربى ليست جديدة في خلقها، وإنما هى جديدة في بعثها، بعد رقدة رقدتها مثقلة بركام العصور والجهالات، وسنبعثها تعلن للناس- في زهو الفخار- ثروة العربية[٤١] بحروفها، وتسمع اللغات أن لحروفها صدى في الحروف العربية، وأنها تنطق على الألسن عربية بعد أن سمعها الناس أعجميه، وتتصور في الكتب بالزى الشرقى كما تصورت من قبل بالزى الغربى... وسيتوضح ماهذا البعث من جلال الآثار بعد أن نحشره إلى القراء.

قد حدثنا القارئ[٤٢] من قبل- بما حدثنا به سيبويه في "الكتاب"[٤٣] من[أن][٤٤] الحروف العربية تبلغ أثنين وأربعين حرفاً: ولكننا لفتنا القارئ لفت التأمل في صنع سيبويه، إذْ سردها ساذجة تاركاً وراءها حاجة إلى بيان وتكميل.

فأما الحروف التسعة والعشرون المعروفة، فمن اللغو إعادة الحديث عنها بعد أن مرنت عليها ألسنة الناطقين بالضاد جميعاً، وعلموها على أول سلالم التعلم.

---

(٤٠) حروف الهجاء أو حروف التهجى مصطلح يطلق على مجموعة الرموز التى يتكون منها نظام الكتابة في اللغة العربية. وينظر: في علم الكتابة العربية د. عبدالله ربيع محمود ص٨٥، ط١ عام ١٩٩١م. ١٩٩٢م.

ويطلق الهجاء في الاصطلاح على كيفية رسم الألفاظ اللغوية، ومن هنا استعملت هذه الكلمة مرادفة للإملاء. وينظر: باب الهجاء لابن الدهان تح د. فائز فارس ص ٣٨، ٣٩ من مقدمة المحقق ط١ الرسالة بيروت ١٩٨٦م.

ومن معانى كلمة الهجاء في اللغة العربية: القراءة، ومنه ماذكره الزمخشرى: "قيل لرجل من قيس: أتقرأ القرآن؟ فقال: والله ما أهجو منه حرفاً".

أساس البلاغة (هـ ج و) ط٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٥م.

ومن هنا يبرر استخدام الشيخ مصطلح "حروف الهجاء" في ميدان الحديث عن الجانب الصوتى.

(٤١) هل كثرة الحروف تُعد ثروة للغة نفتخر بها أم أن كثرتها تمثل عيباً لأنها تؤدى إلى صعوبة في التعلم؟ وقد طرح هذا التساؤل في الأهرام عدد ١٩٣٦/٦/١م في مقال تحت عنوان "حروف اللغة العربية" وذكر المقال أن قلة عدد حروف اللغة يؤدى إلى سهولة تعلمها واستدل على ذلك بما حصل في لغة الأسبرانتو من قلة حروفها وكلماتها "الأهرام" ١٩٣٦/٦/١م ص٧.

(٤٢) الأهرام بتاريخ ١٩٣٦/٤/٢٧م [شيخ].

(٤٣) جـ٢/ ص٤٠٤ [شيخ].

(٤٤) ساقطة مما في الجريدة.

وأما الحروف الزائدة عن التسعة والعشرين فقد جهدنا كل الجهد في علمها من بضعة وثلاثين مخطوطاً [و][45] من قراء القرآن، وممن ألقيناه من عرب الحجاز ومصر والمغرب؛ لأنها لاتتبين كل التبين إلا بالمشافهة، كما صرح بذلك سيبويه، والسيرافى، وابن خروف، وذكره ابن جنى في ثلاثة فصول، ولكننا نوجز بيانها للقارئ قدر المستطاع.

٣٠- النون الخفيفة[46]، أى الساكنة، ويقال الخفية، وسماها ابن مالك: الغنة، ومخرجها الأنف والخياشيم. قال ابن جنى: "ويدلك على أن الساكنة[47] إنما هى من الأنف والخياشيم أنك لو أمسكت بأنفك ثم نطقت بها لوجدتها مختلة"[48].

٣١- الهمزة المخففة[49]، وقد سماها سيبويه[50] "التى بين بين"[51] وكثير من علماء القرآن يسمونها تسهيلاً.

وإيضاحها: أنك تنطق بالحرف متوسطاً بين الهمزة والألف، أو بين الهمزة والواو، أو بين الهمزة والياء، ومن أجل ذلك رأى أبو سعيد السيرافى أنها ثلاثة

---

(٤٥) ساقطة مما في الجريدة.

(٤٦) ذكرها سيبويه وابن جنى وذكرا أنها من الحروف المستحسنة. الكتاب ٤/٤٣٢ تح هارون، وسرالصناعة ١/٤٦ تح. د. حسن هنداوى ط١ دار القلم سوريا ١٩٨٥م. وعرفها ابن عصفور بأنها: "النون الساكنة إذا كان بعدها حرف من الحروف التى تخفى معه". الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلى تح. د. فخر الدين قباوة ٢/٦٦٥ ط٤ دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٧٩م.

(٤٧) في سر الصناعة ١/٤٨: "ويدلك على أن النون الساكنة".

(٤٨) المصدر السابق ١/٤٨.

(٤٩) ذكرها سيبويه وابن جنى وذكرا أنها من الحروف المستحسنة التى يؤخذ بها في قرأة القرآن والشعر. الكتاب٤/٤٣٢ تح هارون، وسر الصناعة ١/٤٦.

(٥٠) الهمزة التى بين بين عند سيبو يه هى لون من ألوان تخفيف الهمزة يفهم ذلك من كلام سيبويه حيث يقول: "وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف" الكتاب ٣/٥٤١ تح هارون.

(٥١) قال أبو حيان: معناه أنها ضعيفة ليس لها تمكن الهمزة ولاخلاص حرف العلة. قال عبيد بن الأبرص

نحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا

وقال بعض شيوخنا: ليس معنى (بين بين) أنها ضعيفة غير معتد بها بل معناه أنها بين الهمزة وحرف اللين. [شيخ] وينظر سر الصناعة ص ١/٤٨.

أحرف. قال أبو حيان وابن أم قاسم: وكلا القولين صواب؛ لأنك إن أخذتها من حيث مطلق التسهيل فهى حرف، وإن أخذتها من حيث التسهيل الخاص كانت ثلاثة أحرف[٥٢].

ومثال ذلك: " رأيت" فتنطق بهذه الهمزة متوسطاً بين الهمزة والألف، ولا تجعلها همزة صرفاً ولا ألفاً صرفاً. وبهذا التخفيف قرأ قالون وورش وأبو جعفر ما وقع في القرآن من نحو: "أرأيت"... أفرأيت. أرأيتم. أرأيتكم"[٥٣].

وإنما اخترنا الألف لتكون طرفاً ثانياً للتوسط في هذا المثال، لأنها صاحبة الفتحة والفتحة هى حركة الهمزة إذا نطقنا همزة صرفاً.

٣٢- الألف التى تمال إمالة شديدة[٥٤]. ويقال لها الكبرى، والمحضة والإضجاع والبطح[٥٥].

وأيضاحها: أن تتجه - في نطقك - بالألف جهة الياء، وبالفتحة - التى قبلها[٥٦] جهة الكسرة، وهى لغة عامة أهل نجد من بنى تميم وأسد وقيس[٥٧].

---

(٥٢) ارتشاف الضرب لأبى حيان الأندلسى تح د. مصطفى النماس ١/٨ط١ ١٩٨٤م.

(٥٣) في الهمزة المفتوحة بعد فتح، كما في الأمثلة التى أوردها شيخنا قرأ قالون وورش من طريق الأصبهانى وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين حيث وقع بعد همزة الأستفهام نحو: أرأيتم... إلخ. وأختلف عن ورش من طريق الأزرق: فأبدلها بعضهم عنه ألفاً خالصاً مع إشباع المد للساكنين، والأشهر عنه التسهيل وعليه الجمهور وهو الأقيس. وقرأ الكسائى بحذف الهمزة في ذلك كله، والباقون بالتخفيف. وينظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطى تح د.شعبان محمد إسماعيل ١/٢٠٦ ط١ عالم الكتب ومكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨٧م.

(٥٤) ذكرها سيبويه ٤/٤٣٢ تح هارون وذكر أنها من الحروف المستحسنة ويلاحظ أن سيبويه وضع هذا الصوت مع الأصوات الصامتة هنا لأنه- كما سبق- أستخدم لفظ الحرف للدلالة على الصوامت والحركات أحياناً، وتبعه الشيخ في ذلك.

(٥٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزرى تصحيح الشيخ على محمد الضباع ٢/٣٠ ط دار الكتب العلمية بيروت د.ت.

(٥٦) افترض اللغويون العرب وجود حركة قبل أصوات العلة الطويلة من جنسها فزعموا وجود فتحة قبل الألف في نحو "قال" وغيرها، وكسرة قبل الياء في نحو "يرمى"، والواقع أنه ليس هناك فتحة ولا كسرة لأن الألف نفسها هى الحركة والياء نفسها هى الحركة ولكن كلاً منهما حركة طويلة وينظر التفكير اللغوى بين القديم والحديث د.أحمد مختار عمر ص٢٣ ط مكتبة الزهراء.د.ت.

(٥٧) وكذلك يمكن نسبة الإمالة إلى القبائل التى كثُر انتشارها في أمصار العراق بعد الفتح الإسلامى. وينظر: في اللهجات العربية د.إبراهيم أنيس ص٦٠ ط الأنجلو ١٩٨٤م.

وبها قرأ القرآن حمزة والكسائى وخلف[٥٨]، وقد أفردها بالتصنيف بعض العلماء كابن القاصح في كتابه "قرة العين في الفتح والأمالة بين اللفظين". ذكر ابن أشته في "المصاحف" عن أبى حاتم قال: احتج الكوفيون في الإمالة بأنهم وجدوا في المصحف الياءات موضع الألفات، فاتبعوا الخط وأمالوا ليقربوا من الياءات. فليمرن القارئ لسانه على إمالة الفتحة والألف من نحو: عالم وخاتم مثلا.

٣٣- الشين التى كالجيم[٥٩] وهى شين يقل تفشيها واستطالتها، وتتزاجع قليلاً متصعدة جهة الجيم... وقد مثل لها ابن سنان الخفاجى[٦٠] وأبو حيان والمرادى والدماميني بقولهم في"أشدق"[٦١] شبه "أجدق" بشين كالجيم.

٣٤- الصاد التى تكون كالزاى[٦٢]، وهى صاد يقل همسها ويحصل فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاى فيحدث فيها لذلك جبر ما[٦٣].

وشاهد هذا الحرف: مثل من أمثال العرب رواه الأصمعى ويعقوب، وابن جنى، وأبو حيان وكتب الأمثال والمعجمات.

قالوا: لم يحرم من فُصْدَ له[٦٤]، بصاد كالزاى.

---

(٥٨) الأتحاف ٢٤٨/١ وقال: "ورافقهم الأعمش".

(٥٩) ذكرها سيبويه ٤٣٢/٤ بتح هارون وذكر أنها من الحروف المستحسنة.

(٦٠) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجى تصحيح وتعليق الشيخ عبد المتعال الصعيدى ص٢٢ ط مكتبة صبيح ١٩٥٣م.

(٦١) الأشدق: الواسع الفم البليغ [شيخ].

(٦٢) الكتاب ٤٣٢/٤ تح هارون، وسر الصناعة ٤٦/١ وهى من الحروف المستحسنة.

(٦٣) يعلل سيبويه تقريب الصاد من الزاي بالتماس الخفة فيقول: " وإنما دعاهم إلى أن يقربوها: أن يكون عملهم من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد". علم الأصوات عند سيبويه وعندنا للأستاذ شاده. مجلة الجامعة المصرية س٢ ع٥ مايو ١٩٣١م ص٢٠، والكتاب تح هارون ٤٧٨/٤.

(٦٤) وفي وراية (فصد) بصاء خالصة، وفي رواية (فزد) بزاى خالصة، وفي قول (قصد) بالقاف فالصاد. وكل مضموم الأول ساكن الثانى تخفيفاً، وقياس ثانية الكسر. لأنه فعل ماض مبنى للمجهول، يحكون أن رجلين باتا عند أعرابى فالتقيا صباحاً فسأل أحدهما صاحبه عن القرى فقال: ما قريت لكن فصد لى. فقال الأول: لم يحرم من فصد له؛ أى لم يحرم القرى من فصدت له الراحلة: فحظى بدمها. يضرب مثلا فيمن طلب ونال بعض المقصد [شيخ] وورد المثل في مجمع الأمثال للميدانى ١٢٦/٢ بنفس اللفظ ط ١ المطبعة البهية بمصر ١٣٤٢هـ.

وقد قرأ خلف عن حمزة "الصراط" في كل القرآن بصاد كالزاى[٦٥].

وقال سيبويه في فصل غير هذا الفصل من كتابه: الصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال، وذلك نحو مصدر وأصدر والتصدير - ضارعوا بها أشبه الحروف بالدال من موضعه، وهى كالزاى، لأنها مجهورة غير مطبقة، ولم يبدلوها زاياً خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق، وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زاياً خالصة[٦٦]... إلخ.

٣٥- ألف التفخيم[٦٧]، وهي بين الألف والواو قال سيبويه: "يعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة. ولذلك كتبت هذه الكلمات في المصحف بالواو الصلوة والزكوة والحيوة"[٦٨].

٣٦- الكاف التى بين الجيم والكاف[٦٩].

٣٧- الجيم التى كالكاف[٧٠].

ومن هذين الحرفين مأخذ حرف (الجاف) فسنقتلهما علماً حين عرضنا لحرف (الجاف) ونقدنا لصنيع المجمع اللغوى.

---

(٦٥) الإتحاف ١/٣٦٥ وقال "ووافقه المطوعى.

(٦٦) الكتاب ٢/٤٢٦ ط الأميرية، ٤/٤٧٧، ٤٧٨ يتصرف تح هارون.

(٦٧) الألفات لابن خالويه تح د. على حسين البواب ص١٦ ط١ مكتبة المعارف بالرياض ١٩٨٢م وذكر سيبويه ٤/ ٤٣٢ تح هارون أنها من الحروف المستحسنة، ويلاحظ أنه عدها مع الصوامت وقد عللنا لمثل هذا.

(٦٨) قال الخليل في وجه كتابة هذه الكلمات بالواو "ليعلم أن الواو بعد الياء، ويقال: بل كتبت على لغة من يفخم الألف التى مرجعها إلى الواو". العين للخليل تح د. مهدى المخزومى، د. إبراهيم السامرائى مادة (ح ى و) ط ١ مؤسسة الأعلمى بيروت ١٩٨٨م.

(٦٩) الكتاب ٤/ ٤٣٢ تح هارون، وسر الصناعة ١/٤٦ وذكر ابن جنى أنها من الفروع غير المستحسنة ولا يؤخذ بها في القرآن ولا في الشعر ولا تكاد توجد إلا في لغة ضعيفة مرذولة غير متقبلة.

(٧٠) ذكرها ابن دريد في الجمهرة ١/٢٤ تح د. رمزى بعلبكى ط دار العلم للملايين ١٩٨٧م وقال: "وهى سائرة في اليمن مثل جمل إذا اضطروا قالوا كمل".

٣٨- الجيم التى كالشين[٧١] وأكثر ما يكون ذلك إذا سكنت وبعدها دال[٧٢] أو تاء مثل قولهم في (الأجدر): شبه (الأشدر) وفي (اجتمعوا) شبه (اشتمعوا) بجيم كالشين في المثالين.

٣٩- الضاد الضعيفة[٧٣]. قال ابن خروف: هى المحرفة عن مخرجها يمنياً وشمالاً[٧٤]. ويسع القارئ أن ينطق بالضاد في (ضرع) محرفة عن مخرجها حتى لا تظهر فيها فخامة الضاد.

وعندنا كلمة حق، علمناها بمشافهة الناس، فيجب أن نقولها مصرحة: إننا رأينا أكثر الناطقين بالضاد ينطقون بالضاد ضعيفة محرفة[٧٥].

٤٠- الصاد التى كالسين[٧٦]. وقد كان بعضهم ينطق بـ "صابر" شبه "سابر" بصاد كالسين.

٤١- الطاء التى كالتاء[٧٧]. وقد نطق بعضهم بـ "طال" شبه "تال" بطاء كالتاء. ولعل في هذا الحرف حكماً بين الأستاذ محمود عزمى وخصومه!!

---

(٧١) ذكرها ابن سنان في سر الفصاحة ص ٢٢ ومثل لها بقولهم (خرشت) في قولهم (خرجت). ووصفها ابن جنى في سر الضاعة ٤٦/١ بأنها غير مستحسنة.

(٧٢) جعل هذا الحرف من الحروف غير المستحسنة لأنهم كرهوا فيه الجمع بين الشين والدال لما بينهما من التباين فالشين مهموس رخو والدال مجهور شديد، وينظر: أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار هلال ص ٧٨ ط ٢/ سنة ١٩٩٦م.

(٧٣) ذكرها ابن سنان في سر الفصاحة ص ٢٢، وابن جنى سر الضاعة ٤٦/١ ووصفها بأنها غير مستحسنة.

(٧٤) ارتشاف الضرب لأبى حيان تح د. مصطفى النماس ٩/١.

(٧٥) الضاد التى نتلفظها اليوم كما وصفتها كتب الصوتيات هى صوت لثوى أسنانى مفخم غير مهموز، وهو غير الضاد العربية القديمة التى ليست مغلقة انفجارية بل هى احتكاكية أو رخوة تخرج من أول حافة اللسان، وما يليه كما يفهم من أوصاف السابقين لها. علم الصوتيات د. عبد الله ربيع محمود، د. عبد العزيز علام ص ٢٢٨ ط مصورة عن مكتبة الطالب الجامعى مكة المكرمة.

(٧٦) ذكرها ابن سنان في سر الفصاحة ص٢٢، وابن جنى في سر الضاعة ٤٦/١ ووصفها بأنها غير مستحسنة، وذكر د.عبد الغفار هلال أنها من لغة بنى العنبر، وينظر أصوات اللغة العربية د.هلال ص٧٨.

(٧٧) سر الفصاحة ص ٢٢، وسر الضاعة ٤٦/١ ووصفها ابن جنى بأنها غير مستحسنة. وقد رمز لها ابن خلدون بطاء تعلوها نقطتان وينظر: كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية للأستاذ شفيق غربال. مجموعة البحوث والمحاضرات لمجمع اللغة العربية بالقاهرة الدورة ٢٥ ص ١٥٧.

٤٢- الظاء التى كالثاء[٧٨]. وقد نطق بعضهم بـ "ظلم" شبه (ثلـم) بظـاء كالثاء.

٤٣- الباء التى كالفاء[٧٩]، فينطق بهذا الحـرف بـين البـاء والفـاء والبـاء أغلب، وقد كثر استعمال العرب ـ متقدميهم ومتأخريهم – لهـذا الحـرف فيمـا عربوه من الألفاظ فقالوا (برند) بناء كالفاء.

وقد عبر أبو حيان والقلقشندى عن هذا الحرف بـ "الباء الموحـدة المشـربة الفيبوية".

إذن ننتهى الآن من إيضاح الحروف التى سـردها سـيبويه علـى اختصـار، وإن كان القارئ عدها ثلاثة وأربعين علـى حـين سـردها سـيبويه اثنـين وأربعـين وكلا العددين له توجيه نذكره في حينه.

ولنا الآن أن نتساءل: هل يقف تعداد الحروف عند هذا الحد؟

والجواب في فم التحقيق العلمى يملى علينا: أن الحروف العربية فوق هـذا التعداد فلننتظر.

لأمر ما تناسى سيبويه حيث سرد هـذه الحـروف حرفـين قـد ذكرهمـا في موضع آخر من كتابه[٨٠] هما:

٤٤- الشين التى كالزاى[٨١].

٤٥- الجيم الذى كالزاى[٨٢].

وقد عقب سيبويه هذين الحرفين بقوله "إن ذلك عربى كثير، ولا يجـوز أن يجعلا زايا خالصة لأنهما ليس من مُخْرَجهما[٨٣].

---

(٧٨) سر الفصاحة ص ٢٢، وسر الضاعة ١/٤٦، وهى من الحروف غير المستحسنة.

(٧٩) الكتاب ٤/ ٤٣٢ تح الشيخ هارون، ووصفها سيبوية بأنها غـير مستحسـنة. وذكـر ابـن عصفـور أنهـا كثيرة في لغة الفرس وغيرهم من العجم. الممتع في التصريف لابن عصفور ٢/٦٦٧..

(٨٠) جـ ٢ ص ٤٢٧ [شيخ].

(٨١) مثل سيبويه للشين التى كالزاى بقوله: "وذلك قولك أشدق فتضـارع بهـا الـزاى" ثـم علّـق علـى ذلـك بقوله: "والبيان أكثر وأعرق، وهذا عربى كثير". الكتاب ٢/ ٤٢٧ ط الأميرية، ٤/٤٧٩ تح هارون.

(٨٢) الكتاب ٢/٤٢٧ ط الأميرية، وأصوات اللغة العربية ط. عبد الغفار هلال ص ٧٦.

(٨٣) الكتاب ٤/٤٨٩ تح هارون.

وهناك أربعة حروف أخر يجدها الباحث في أطواء أحاديث السيرافى وابن خروف وأبى حيان والمرادى وأبى العلاء المعرى وهى:

٤٦ – الفاء التى كالباء، فتنطق بهذا الحرف بين الفاء والباء والفاء أغلب. ومثاله فرند[٨٤] بفاء كالباء[٨٥].

٤٧ – القاف التى كالكاف المعقودة، فتنطق بهذا الحرف بين القاف والكاف[٨٦].

قال ابن سينا: وأما الكاف التى تستعملها العرب في عصرنا بدل القاف فهى تحدث حيث تحدث الكاف إلا أنها أدخل قليلاً والحبس أضعف[٨٧].

وقال السيرافى: رأينا من تكلم بالقاف بينها وبين الكاف[٨٨].

وقال أبو حيان: وقد غلبت القاف المعقودة الآن في لسان البوادى من العرب حتى لا يكاد عربى ينطق إلا بها، ولا يوجد فيهم من ينطق بالقاف على النطق الموصوف في كتب النحويين والمنقول تواتراً عن المقرئين من أهل الأداء[٨٩].

---

(٨٤) البرند والفرند: السيف أو ماؤه الذى يجرى فيه أو وشيه [شيح].

(٨٥) ذكرها ابن عصفور في الممتع في التصريف ٦٦٧/٢، وأبو حيان في الارتشاف ٩/١.

(٨٦) قال ابن دريد: فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف بالهاء فتغلظ جداً فيقولون للقوم: الكوم، فتكون القاف بين الكاف والقاف، وهذه لغة معروفة في بنى تميم.

قال الشاعر:

ولا أكول لكدر الكوم كد نضجت ولا أكول لباب الدار مكفول

الجمهرة ٥/١ ط دار صادر.

(٨٧) أسباب حدوث الحروف لابن سينا راجعه طه عبد الرؤوف ص ١٧ ط ٢ الكليات الأزهرية ١٩٧٨م. وينسب أستاذنا الدكتور أمين فاخر هذا الصوت إلى اللهجة القطرية الحديثة: وينظر لفضيلته اللهجة القطرية الحديثة وصلتها باللهجات العربية القديمة ص ٥٧ ط ١ ١٩٨٣م.

(٨٨) الارتشاف ٩/١.

(٨٩) الارتشاف ٩/١.

وانظر أبا العباس القلقشندى إذ يذكر في "صبح الأعشى"[٩٠] أن "الحروف العربية تبلغ سبعة وأربعين حرفاً، ولا يوجد ذلك في لغة أمة من الأمم ثم يقول: "أضربنا عن ذكرها"[٩١].

٤٨- لام التضخيم. وقد عدَّ السيرافى هذا الحرف فيما عد.

قال ابن سينا: وهاهنا لام مطبقة نسبتها إلى اللام[٩٢] نسبه الطاء إلى التاء، وتكثر في لغة الترك، وربما استعملها المتفيهق من العرب[٩٣].

٤٩- ألف الإمالة اليسيرة[٩٤] وتسمى "التى بين اللفظين"[٩٥] وهذه لم يعتدها سيبويه واعتدها كثير من علماء العربية والقرآن قال ابن خروف: الألف أربع: ألف الإمالة المحضة، وألف التفخيم[٩٦] والألف التى بين اللفظين[٩٧]، ولم يذكرها سيبوية[٩٨].

---

(٩٠) جـ ٣/ ص ٢١ [شيخ].

(٩١) صبح الأعشى جـ ٣/ ٢١ ط المطبعة الأميرية ١٩١٤م. وقال "أضربنا عن ذكرها لعدم تعلقها بالخط الذى نحن بصدده".

(٩٢) في أسباب حدوث الحروف ص ٢٥: "نسبتها إلى اللام المعروفة".

(٩٣) أسباب حدوث الحروف ص ٢٥.

(٩٤) يلاحظ أن الشيخ وضع هذا الصوت مع ما يسمى بالأصوات الصامتة ذلك لأنه، كما سبق اتبع القدامى في استخدام لفظ الحرف فيما يتعلق بالصوامت وبالحركات أحياناً.

(٩٥) النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٠ وسماها أيضا بالتقليل والتلطيف وبين بين والامالة الوسطى ووصفها بأنها جائزة في القراءة جارية في لغة العرب.

(٩٦) في الجريدة: ألف التضخيم".

(٩٧) قد يوافق القارئ رأى السيرافى المتقدم فيعد "الجمهرة المخففة" ثلاثة أحرف. وقد يحسب الواو والياء الممدودين حرفين مستقلين فتزداد بذلك الحروف [شيخ]. ومن هذا التعليق يتأصيل استخدام الشيخ مصطلح الحرف بنفس ما استخدمه القدامى لا سيما عند قوله "يحسب الواو والياء الممدودين حرفين مستقلين".

(٩٨) ارتشاف الضرب ١/٨.

هذه تسعة وأربعون حرفاً[٩٩] تباهى العربية بها اللغات، وقد كان أبو العلاء المعرى يستعمل بعضها – في كتابيه : عبث الوليد، ومعجز أحمد – استعمال الرفاهية في اللغة، ولكننا الآن في حاجة إليها، لوثاقة اتصالها بالحروف الأجنبية التى طغت على العصر الحاضر، وانتظامها في لهجات المستعمرين من شرقيين وغربيين.

ومن أعجب ما رأينا أن تتشابه هذه الحروف على بعض علمائنا القدامى عند مواجهة اللغات الأخرى، فيذهلون عما سطروا وعرفوا من أمر هذه الحروف[١٠٠].

وقد وقع سيبويه نفسه في هذا التشابه مرتين في كتابه وكذلك ابن سينا وابن دريد وابن فارس[١٠١]!!

فللقارئ أن يرتقب – أو يلاحظ – تفصيلاً جامعاً لمقارنة، حروفنا بالحروف الأفرنجية بعد أن رأى مثلاً:

أن الحرف الأفرنجى (J): هو الحرف العربى الذى يسميه علماؤنا (الجيم التى كالشين).

وأن الحرف الأفرنجى (P): هو الحرف العربى الذى يسميه علماؤنا (الباء التى كالفاء).

---

(٩٩) يلاحظ أن الشيخ، ومن قبله القدماء، وصلوا بعدد الحروف العربية إلى هذا العدد (تسعة وأربعون حرفاً) لأنهم استعملوا مصطلح الحرف للدلالة على ما يعرف بالوحدات الصوتية، والصور الصوتية، ولا يعنى هذا أنهم خلطوا بين النوعين أو لم يعرفوا الفرق بينهما، فكل الدلائل تشير إلى عكس هذا، فهم حين قسموا الحروف إلى حروف أصول وحروف فروع أدركوا الفرق بين الوحدة الصوتية والصورة الصوتية، فالمسألة إذا تعود إلى اختلاف التسمية، واستعمال مصطلح الحرف عندهم للدلالة على ما يشمل الوحدة الصوتية والصورة الصوتية.

(١٠٠) لعل الشيخ يشير هنا إلى ما جاء في أسباب حدوث الحرف لابن سينا ص ٢٣ وما بعدها، حيث عقد ابن سينا فصلاً تحت عنوان: الفصل الخامس، في الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست عربية، وذكر في هذا الفصل اللام المطبقة والفاء التى كالباء..

(١٠١) لعله يشير إلى ما نقله السيوطى في المزهر عن ابن فارس من قوله: (سمعت ابن دريد يقول: حروف لا تتكلم العرب بها إلا ضرورة، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها) المزهر ٢٧٢/١ تح محمد أحمد جاد المولى وآخرين ط ١ دار إحياء الكتب العربية. د.ت.

وأن الحرف الأفرنجي (V): هو الحرف العربي الذي يسميه علماؤنا (الفاء التي كالباء) .. الخ.

وللقارئ أن يرتقب بياناً لموقف المجمع اللغوي تجاه ما يسمونه حرف (الجاف) فوداعاً إلى لقاء[١٠٢].

ودعنا القارئ من وراء حديثنا الثاني[١٠٣] تاركين بين يديه تسعة وأربعين حرفاً عربياً قد غيَّر تعدادها ما تعلمه الناطقون بالضاد من كتب الهجاء أن الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً. وقد أصبحت الحروف الجديدة تطلب إلى الأفواه جديداً من حركات الألسنة ونبرات الأصوات، وتطلب إلى الأقلام جديداً من الصور والرسوم.

ونتطرق - اليوم - إلى البحث عن بعض هذه الحروف - ولعل حرف الجاف أولى الحروف ببدء البحث؛ لأنه الحرف الذي أعلنه المجمع اللغوي على حفاوة مقصوراً عليه دون إخوته.

ولن يسحرنا تقديرنا للمجمع اللغوي من أن نحكم على هذا الحرف حكومة الحق وأن نؤدي له واجب النقد الرصين.

تحيط بحرف الجاف أسئلة تتجاذبه من مختلف نواحيه، وتمتحنه في شتى أطواره، ونحن نسجل هذه الأسئلة في فصول قصارٍ.

١- ما المقصود من حرف الجاف؟

٢- أهذا الحرف من زيادة المجمع اللغوي على الحروف العربية؟ أم له أصل فيها؟.

٣- ماذا يؤديه هذا الحرف؟.

٤- هل وضع المجمع اللغوي رسم هذا الحرف؟ وما حكم التحقيق في ذلك الرسم؟.

---

(١٠٢) الأهرام ١٧/د/١٩٣٦م ص ١٣.

(١٠٣) الأهرام ١٧/د/١٩٣٦م [شيخ].

٥- ما حكم التحقيق في لفظ (الجاف) الذى وضعه المجمع اللغوى اسماً لهذا الحرف؟.

فأما المقصود من حرف الجاف فيتلخص إيضاحه في نطقك بالحرف متوسطاً به بين الجيم والكاف، وهذا الحرف شائع على ألسنة أكثر المصريين إذْ يستعملونه بدل الجيم الفصحى. فإذا استمعت إلى حديث مصرى يقول "جمل، جيل، رجل ، حج، جاء ... الخ" أحسست من نطقه بتلك الكلمات حرفاً بين الجيم والكاف[١٠٤] على حين يحسب هو أنه ينطق بالجيم العربية.

وأما موقف المجمع اللغوى تجاه حرف الجاف فعجيب، إذْ أعلن للناس هذا الحرف في صورة يحسب رائيها أن المجمع قد جاد على اللغة العربية به كى يكمل لها نقصاً ويرتق بها فتقاً!.

لم يكن هذا الحرف غريباً عن اللغة العربية، بل هو أحد حروفها، وربيب عروبتها، وبلة لسانها، وشاغل علمائها.

وقد رآه القارئ فيما سبق أن عددناه من الحروف، ونذكر ممن عدَّه في حروف العربية: سيبويه، والسيرافى، وابن جنى، والرمانى، وابن عصفور، وابن مالك، وابن خروف، وأبا حيان، وابن أم قاسم، والدمامينى، وكذلك ابن دريد وابن فارس على نزعتهما[١٠٥].

ويرجع مأخذ هذا الحرف من أحاديث علمائنا إلى كلمتين:

أولاهما: الكاف التى بين الجيم والكاف.

وآخرهما: الجيم التى كالكاف.

---

(١٠٤) الجيم القاهرية - كما وصفتها كتب الصوتيات الحديثة - صوت من أقصى الحنك مغلق مهتز، وطريقة إنتاجه أن يخرج الهواء مارًّا بالحنجرة فيهتز الوتران الصوتيان وبين أقصى اللسان، وأقصى الحنك يحدث غلق محكم يمنع الهواء من المرور ثم يعقبه انفجار معه صوت الجيم التى ننطقها في القاهرة. علم الصوتيات د.عبد الله ربيع محمود، د. عبد العزيز علام ص ٢٢٤، ٢٢٥.

(١٠٥) لعل الشيخ يشير هنا إلى أن ابن دريد يجعل استعمال هذه الأصوات لا يكون إلا في الضرورة حيث يقول ابن دريد: "وهذه الحروف تزيد على هذا العدد إذا استعملت فيها حروف لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة" الجمهرة ١/٤١ تح د. رمزى بعلبك.

وقد عدهما أبو الفتح بن جنى، وأبو الحسن بن عصفور، وأبو عبد الله بن مالك حرفين.

وذلك أنهم رأوا من ينطق بـ "رجل" شبه (ركل) بجيم كالكاف.

وعدّهما سيبويه حرفاً واحد؛ لأنه رأهما لا يختلفان في النطق.

قال ابن أم قاسم: جعل سيبويه الكاف كالجيم والجيم كالكاف: حرفاً واحداً، وعدهما أبو الفتح وتبعه ابن عصفور وابن مالك حرفين مراعاة للأصل.

وقال أبو حيان: موضع الخلاف بينهم الكاف بينها وبين الجيم، والجيم التى كالكاف. فجعل سيبويه ذلك حرفاً واحداً؛ لأن النطق بها لا يختلف وإنما اختلف بالأصل، فراعى سيبويه النطق بها فجعلها حرفاً واحداً، وراعى أبو الفتح الأصل. وما قاله سيبويه هو الصحيح(١٠٦).

وقد أشرنا من قبل إلى الاختلاف في تعداد الحروف من أجل ذلك(١٠٧).

وننتقل الآن إلى الناطقين بهذا الحرف:

قال ابن دريد في (الجمهرة): الحرف الذى بين الجيم والكاف لغة سائرة في اليمن مثل: جمل(١٠٨) .. الخ.

وقال ابن فارس في مجمل اللغة: الحرف الذى بين الكاف والجيم هو من الحروف التى يجوز فيها الإبدال، وهو لغة سائرة في اليمن مثل جمل .. الخ.

ونقل أبو حيان(١٠٩) والمرادى: أنها لغة في اليمن كثيرة في أهل بغداد.

وفي رأينا أن هذا الحرف الذى تكلم به أهل بغداد وشاع على ألسنة المصريين – كما قدمنا – إنما نزل على مصر وبغداد من اليمنيين الذين دخلوها

---

(١٠٦) الارتشاف ١/٨ ونص ما جاء فيه "وفروع تستقبح، وهى كاف كجيم فرع عن الكاف الخالصة وهى لغة في اليمن كثيرة في أهل بغداد يقولون في كَمَل جَمَل، وجيم ككاف فرع عن الجيم الخالصة يقولون في رجل رَكل بقربونها من الكاف، وعد سيبويه هذا حرفاً واحداً؛ لأن النطق لا يختلف، وراعى ابن جنى الأصل فعدّ ذلك حرفين وتبعه ابن عصفور وابن مالك".

(١٠٧) ينظر التعليق رقم ٣٨ من هذا البحث.

(١٠٨) الجمهرة ١/٤٢ تح د. رمزى بعلبكى.

(١٠٩) الارتشاف ١/٨.

في ظل الفتح العربى، أو في ظل التجارة، أو في ظل ما دعت إليه الحاجة من شتى الشئون الاجتماعية.

ومعنا الجاحظ يؤيدنا في رأينا. إذ يقول في "البيان والتبيين": "وأهل الأمصار إنما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب، ولذلك نجد الاختلاف في ألفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر"(١١٠).

وكذلك معنا ابن خلدون إذْ يقول في "مقدمة العبر": إن لغات أهل الأمصار إنما تكون بلسان الأمة أو الجيل الغالبين عليها أو المختطين لها، ولذلك كانت لغات الأمصار الإسلامية كلها بالمشرق والمغرب لهذا العهد عربية(١١١).

وأما الفائدة التى ترتجى من وراء هذا الحرف فإن جلالتها تتوضح في تأدية هذا الحرف مؤدى الحرف الأفرنجى (G) في أحد جانبيه(١١٢).

ومؤدى الجيم العبرانية والسريانية

وأنت خبير بأن الحضارة الأجنبية قد طفت على العصر الحاضر، وملأت جوانبه بأسماء رجالاتها، وبلدانها، ومخترعها، وما يلابس ذلك.

وقد رأينا مترجمينا ومعربينا يترجمون هذا الحرف ويعربونه: مرة بالجيم، ومرة بالكاف فيقولون مثلاً: (إنكلترا) مرة، و(إنجلترا) مرة أخرى(١١٣) "وليس

---

(١١٠) البيان والتبيين ١/١٨ بتصرف تح الشيخ عبد السلام هارون ط ٤ الخانجى، وفيه "ولذلك نجد الاختلاف في ألفاظ من ألفاظ أهل الكوفة.."

وينقل الجاحظ هنا إحدى صور الصراع اللغوى الناتج عن احتكاك أهل اللغات، ولمزيد من البحث في الصراع اللغوى وصوره ينظر: معالم اللهجات العربية د. عبد الحميد أبو سكين ص ٣٦ - ٣٩ - ط مصورة عن ط ١٩٧٨م.

(١١١) مقدمة ابن خلدون ص ٣١٨ ط المطبعة الأزهرية. وهنا يذهب ابن خلدون إلى أن سلطان اللغة الغازية هو السبب في انتشارها. وهذا محل خلاف بين العلماء، وينظر مناقشة هذا في: شذرات من علم اللغة د. شعبان عبد العظيم ص ٢٧، ٢٨ ط مصورة عن ط ١٩٨٤م.

(١١٢) صوت الجيم (G) في كل من الإغريقية واللاتينية خلا من التعطيش وظل هكذا في الألمانية، ولكنه في الفرنسية والإنجليزية قد تطور في كثير من الكلمات فأصابه التعطيش حين وليه حركة أمامية مثل: c.i. وظل على حاله؛ أى دون تعطيش حين وليه حركة خلفية أو خلا من الحركة.

وينظر: الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص ٨٠ ط الأنجلو ١٩٨٤م.

(١١٣) هذا الحرف يكتب جيماً في مصر، وفي الحجاز يقابل الحرف (ق) وفي العراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن يقابل الحرف (ك) وفي الشمال الأفريقى قاف مثلثة. ويُنظر: مشكلة كتابة الأسماء في=

ذلك بكاف في الدلالة بل هو تغيير للحرف من أصله[١١٤]"

كما رأينا اللهجات الأعجمية في آسيا التي اتخذت الحروف العربية لنطقها وكتبها مثل الفارسية والأردية والتركية[١١٥] والمالية[١١٦] قد اضطرت - لشدة احتياجها - إلى زياة هذا الحرف وأترابه على التسعة والعشرين، وهى تظن أنها قد زادت حروفاً أعجمية لا تتصل بألسن العرب

وقد اضطر ابن خلدون - في تاريخه - إلى زيادة هذا الحرف وأترابه[١١٧] وهو يظن كذلك أنها[١١٨] / حروف أعجمية لم يمسها العرب، وأن الحروف العربية لا تتجاوز ثمانية وعشرين، فانظر حديثه في "مقدمة العبر": "إن أهل الكتاب من العرب اصطلحوا في الدلالة على حروفهم المسموعة بأوضاع حروف مكتوبة متميزة بأشخاصها كوضع: ألف وباء وجيم وراء إلى آخر الثمانية والعشرين، وإذا عرض لهم الحرف الذى ليس من حروف لغتهم بقى مهملاً عن الدلالة الكتابية، مُغْفَلاً عن البيان، وربما يرسمه بعض الكتاب بشكل الحرف الذى يليه من لغتنا قبله أو بعده، وليس ذلك بكاف في الدلالة، بل هو تغيير للحرف من أصله. ولما كان كِتَابُنا مشتملاً على أخبار البربر وبعض العجم وكانت تعرض لنا في أسمائهم أو بعض كلماتهم حروف ليست من لغة كتابنا ولا اصطلاح أوضاعنا، اضطررنا إلى بيانه، ولم نكتف برسم الحرف الذى يليه - كما قلنا - لأنه عندنا غير واف بالدلالة فاصطلحت في كتابى هذا ... ليعلم

=الدراسات التاريخية ووسائل الإعلام د. سامى خماس الصقار مجلة الدارة س ١٨ ع ٢ ١٤١٣هـ ص ٢٢٧، ٢٢٨ بتصرف.

(١١٤) من كلام ابن خلدون في مقدمته ١/٢٦٠ تح د. على عبد الواحد وافى ط لجنة البيان العربي ١٩٥٧م.

(١١٥) اللغة التركية تُكْتب الآن بالحروف اللاتينية وذلك منذ ثورة كمال أتاتورك.

(١١٦) لعله يقصد بالمالية لغة الملايو. وهى: إحدى اللغات الهندية التى كتبت بالخط العربى، وزادت عليه حروفاً منها: (ڤ.) كاف فوقها نقطه، وتنطق (جا).

وينظر: عبد الفتاح عبادة. انتشار الخط العربي ص ٦٠ - ٦١ ط الكليات الأزهرية د. ت.

(١١٧) من الحروف التى زادها ابن خلدون بالإضافة إلى هذا الحرف: الطاء المنقوطة بنقطتين إشارة إلى أن نطقها بين الطاء والتاء، والصاد التى وسطها زاى إشارة إلى أن الصاد تنطق مشمة بالزاى.

وينظر: كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية للأستاذ شفيق غربال.

مجموعة البحوث والمحاضرات لمجمع اللغة العربية بالقاهرة الدورة ٢٥ ص ١٥٧.

(١١٨) الأهرام ٨/٦/١٩٣٦م ص ٧.

القارئ أن الحرف متوسط فينطق به كذلك فتكون قدد للناعليه، ولو وضعناه برسم الحرف الواحد عن جانبيه لكنا قد صرفناه من مخرجه إلى مخرج الحرف الذى من لغتنا وغيّرنا لغة القوم"[١١٩].

وإذا كان ابن خلدون قد زاد حروفاً يظنها أعجمية، لأجل أخبار البربر وبعض العجم، فنحن أحق وأولى بأن نزيد حروفاً نعلمها عربية، لأجل حضارتنا الوسيعة التى تزيد أضعافاً مضاعفة عما كان أمام ابن خلدون من "أخبار البربر وبعض العجم"!!.

وإذا صح قول الاجتماعيين: التاريخ يعيد نفسه، فإن القارئ يرى - في قضيتنا - كيف أعاد التاريخ نفسه، وكيف صار موقفنا في بعث هذا الحرف للغة العربية شبيهاً بموقف الرومان قديماً إذْ أحسوا من أفواههم امتياز التصويت بهذا الحرف نفسه عن التصويت بحرف الكاف (K) ورأوا حاجتهم داعية إلى جلاء هذا الحرف الجديد عليهم فانحرفوا بحرف (C) قليلاً وانتجوا حرف (G) ومن أجل ذلك يرى القارئ القرابة بين صورتى الحرفين، ويرجع ذلك كله أصالة إلى (الهيراتيكية) المصرية القديمة، ولم يُستعمل الحرف الجديد إلا بعد منتصف القرن الثالث قبل الميلاد.

ويقول (بلو تارخ) إن هذا الحرف وضعه (اسبيريس كارفيليس رفجا) حوالى سنة ٢٩٣ قبل الميلاد، فيكون هو أول من نطق بلقب أسرته (رفجا) بجيم كالكاف: بدل "رفكا".

ويُقال إن الذى أدخله هو "كلوديس"..

وقد وفد هذا الحرف من الرومانية إلى اللغات الأفرنجية الناطقة به اليوم وانخرط في أسلاكها.

وأما رسم هذا الحرف كما يراه القارئ (ش١، ش٢)[١٢٠] فإن المجمع لم

---

(١١٩) المقدمة لابن خلدون ١/٢٦٠ تح د. على عبد الواحد وافى.

(١٢٠) ينظر هذه الأشكال في نهاية هذا البحث.

يَضَعْه وضعاً، وإنما أخذه أخذاً من بعض الأعاجم[١٢١] المتأخرين الذين ظنوه أعجمياً فوضعوه على ما يهوون!.

وهو رسم لا تستساغ له علة، ولا يمتد له سبب.. وأى شعور تشعرك به كاف حملت فوق كاهلها ثلاث نقط[١٢٢] كأنها الأثافى مقلوبة الوضع؟ أفيشعرك هذا الرسم بكاف بين الجيم والكاف؟ أفيشعرك بجيم كالكاف؟ أفعلم لهذه النقط الثلاث مقاماً من التوجيه؟ عجباً!.

إن الحرف الذى أمامنا يتوسط نطقه بين الجيم والكاف، فلا فرار من وجوب رسمه بوجه من وجهين:

١- كاف تحتها نقطة، تُعد رمزاً للجيم كما في (ش ٣).

٢- جيم تصاحبها كاف صغيرة كما في (ش ٤).

وبأحد هذين الوجهين يحقق الرسم منطق الحرف في توسطه بين الجيم والكاف.

ولسنا نبتدع هذا من عندنا، وإنما رأيناه في كتب من تعرض له من قدامى المؤلفين للعربية، فقد جعل ابن سنان الخفاجى تلميذ المعرى في (أسرار الفصاحة) الدلالة على توسط هذا الحرف بين حرفين هى: أن يكتب أحد الحرفين اللذين توسط بينهما حرفنا، ثم يقرنه بالآخر مختصرا[١٢٣].

---

(١٢١) هذا مما أضافة الفرس لحروف الهجاء العربى، وينظر الأستاذ عبد الفتاح عبادة. انتشار الخط العربي ص ٦٥.

(١٢٢) اختار المجمع الرمز لهذا الصوت بكاف فوقها ثلاث نقط، و لم يكتبها كافاً عليها فتحة خوفاً من الالتباس بالكاف المشكولة بالفتح.

وعلى أية حال فقد اعتبر بعض الدارسين هذا الرسم رسماً اعتباطياً؛ لأن مائة وخمسين مليون مسلم من الشرقيين يكتبون الحرف گ كافاً تعلوه فتحه، فكيف يجوز أن يطلب منهم أن يستعيضوا عن ذلك بكاف تعلوها ثلاث نقط.

أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة د. محمد رشاد الحمزاوى ص ٢٠٧ د دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٨م.

(١٢٣) كان ذلك تطبيقاً عملياً في المخطوط، وقد أشار إلى ذلك الشيخ عبد المتعال الصعيدى في هامش ٢ ص ٢٢ من المطبوعة.

بل كان ابن خلدون مكثراً من استعمال هذا الحرف في تاريخه على الوجه الذى نص عليه في المقدمة بقوله: "الكاف المتوسطة بين الكاف الصريحة والجيم أضعها كافاً وأنقطها بنقطة الجيم واحدة من أسفل"[١٢٤].

فإذا تخيرنا أحد الوجهين اقتدرنا على النطق بلفظ (إنجلترا) – مثلاً – صحيحاً وعلى كتابته صحيحاً كما في (ش ٩، ش ١٠).

وأما لفظ (الجاف)[١٢٥] الذى وضعه المجمع اللغوى اسماً لهذا الحرف فهو لفظ لا تقره اللغة العربية، ولا يستعذبه لسانها؛ لأن وضعه جاء منافراً لوضع أسماء الحروف، وأسلوبه شذ تائهاً عن أسلوبها، فكيف تؤاخيه وتواطئه؟!.

انظر إلى أسماء الحروف العربية تجد دستورها الذى اتخذته هو البدء في هذه الأسماء بنفس الحروف المسميات، وإيضاح ذلك: أن لفظ (باء) قد بُدئ بحرف (ب) وأن لفظ (تاء) قد بُدِئ بحرف (ت) وأن لفظ (جيم) قد بُدِئ بحرف (ج) وأن لفظ (كاف) قد بُدِئ بحرف (ك) .. وهكذا جميع الحروف.

قال ابن جنى: "إن كل حرف سميته ففي أول حروف تسميته لفظه بعينه، ألا ترى أنك إذا قلت جيم فأول حروف الحرف (ج) وإذا قلت دال فأول حروف الحرف (د) وإذا قلت حاء فأول حروف[١٢٦] الحرف ما لفظت به حاء[١٢٧]".

فهل يوافق وضع المجمع اللغوى وضع هذه الأسماء؟

الجواب البصير: لا؛ لأن لفظ الجاف لا تبتدئ حروفه بمسماه (الذى هو الجيم التى كالكاف)، وإنما تبتدئ بـ (ج) التى هى بدء الحروف اسمها وينطق بها

---

(١٢٤) المقدمة ١/٢٦٠ تح د. على عبد الواحد وافى.

(١٢٥) يلاحظ أن الشيخ أخّر الحديث عن التسمية وقدَّم عليه الحديث عن الرسم مع أن الترتيب الطبيعى – في تصورى أن يكون الحديث عن التسمية أولاً ثم يأتى الحديث عن الرمز وهذا يتفق مع مراتب وجود المثلث اللغوى المعروف بالنطق فالتسمية فالرمز.

(١٢٦) قوله "حروف الحرف" ليست في مطبوعة سر الصناعة تح د. حسن هنداوى ١/٤٢.

(١٢٧) سر الصناعة ١/٤٢.

جيماً خالصة لا تشوبها (الكافية).. ولعل المجمع اللغوى قد أراد أن يخلط في التسمية بين اسمى الجيم والكاف لأجل الدلالة!.. وقد غاب عن ذاكرته أن دلالة الأسماء العربية تكون في حروفها الأواتل!.

فالواجب علينا أولاً: محو تسمية الحرف بلفظ (الجاف) بعد أن أوضحنا خطأها الذى ركب المجمع اللغوى.

والواجب علينا ثانياً: أن يُستبدل بالخطأ - في التسمية - صواب فما الصواب؟

الصواب المطابق للمنهاج العربى: أن نضع اسماً ذا ثلاثة أحرف تبتدئ بنفس الحرف المسمى، فيكون هو الحرف الأول من اسمه، ثم نكمله بحرفين من حروف الكاف كما في (ش٥، ش٦) أو من حرف الجيم كما في (ش٧، ش٨).

هذه هى الوجوه التى[١٢٨] تدور حول التسمية الصحيحة، نذكرها لك بعد أن ذكرنا وجهين لرسم الحرف.

فواجب عليك أن تختار مما ذكرنا لحرفنا الجديد: رسماً من الرسمين واسماً من الأسماء.

ألا تتخير أن يكون رسمه بالكاف التى تحتها نقطه؛ لأنها أسهل اختصاراً وأصرح ذكراً في حديث ابن خلدون!.

أفلا تتخير أن تنطق باسمه مثلما ينطق أكثر المصريين بلفظ (الجيم) عندك ما شئت ..وعندك وداعاً إلى معاد[١٢٩].

---

(١٢٨) في الصحيفة: الذى.

(١٢٩) الأهرام ١٩٣٦/٦/٨م ص ١٥.

الأشكال[١٣٠]:

كـ ـكـ ـكـ ـجـ ـچ الكاف – الچاف

(ش ١) (ش٢) (ش٣) (ش ٤) (ش٥) (ش٦)

الكيم إچيم إنكليز إنچلتر

(ش ٧) (ش ٨) ش ٩) (ش ١٠)

(١٣٠) جاءت الأشكال في حلقة ١٩٣٦/٦/٨م بعد قوله: وقال أبو حيان موضع الخلاف .." ورأيت تأخيرها إلى آخر المقال حتى يتم عرض الكلام بتمامه دون قطع ذهن القارئ.

المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطى تح د. شعبان محمد إسماعيل ط١ عالم الكتب، ومكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨٧م.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى تح د. مصطفى النماس ط١ ١٩٨٤م.

٣- أساس البلاغة للزمخشرى ط٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م.

٤- أسباب حدوث الحروف لابن سينا راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعدط٢ الكليات الأزهرية ١٩٧٨م.

٥- أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار هلال ط٢ ١٩٩٦م.

٦- الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ط الأنجلو ١٩٨٤م.

٧- أصول النحو السماعية رسالة تقدم بها الشيخ محمد رفعت فتح الله للحصول على درجة العالمية من درجة أستاذ كلية اللغة العربية بالقاهرة رقم ٨٣٥١ مكتبة قديمة/ رسائل.

٨- أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة د. محمد رشاد الحمزاوى ط دار الغرب الإسلامى بيروت ١٩٨٨م.

٩- الألفات لابن خالويه تح د. على حسين البواب ط١ مكتبة المعارف بالرياض ١٩٨٢م.

١٠- انتشار الخط العربى عبد الفتاح عباده ط٢ الكليات الأزهرية د.ت

١١- باب الهجاء لابن الدهان تح د. فائز فارس ط١ مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦م.

١٢- البدل المطابق وعطف البيان د. محمد رفعت فتح الله مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة جـ ٢٤.

١٣- البيان والتبيين للجاحظ تح الشيخ عبد السلام محمد هارون ط٤ الخانجي.

١٤- التعريف بتحقيق كامل الكيلانى لرسالة الهنا لأبى العلاء المعرى، مقال للدكتور/ محمد رفعت فتح الله، مجلة المقتطف عدد يناير ١٩٤٥م.

١٥- التعريف بكتاب أغلاط اللغويين الأقدمين للأب أنستاس مارى الكرملى، مقال للدكتور محمد رفعت فتح الله، مجلة المقتطف عدد فبراير ١٩٣٥م.

١٦- التفكير اللغوى بين القديم والحديث، د. أحمد مختار عمر، مكتبة الزهراء د. ت.

١٧- تيسير كتابة الألف اللينة د. محمد رفعت فتح الله، ملحق محاضر جلسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الدورة ٤٦، المطابع الأميرية ١٩٨٤م.

١٨- الجمهرة لابن دريد ط دار صادر بيروت د. ت، ونسخة بتحقيق، د.رمزى بعلبكى ط دار العلم للملايين ١٩٨٧م.

١٩- حروف أخرى جديدة يدخلها المجمع اللغوى على اللغة العربية في كتابة الأعلام الأعجمية، جريدة الأهرام عدد ١٩٣٦/٣/٣١م.

٢٠- حرف الجاف مقال - للأستاذ محمد على الدسوقى، الأهرام عدد ١٩٣٦/٣/٢٢م.

٢١- حروف اللغة العربية، مقال في الأهرام عدد ١٩٣٦/٦/١م.

٢٢- ديوان بشار بن برد بشرح محمد الطاهر بن عاشور ج١ تح د. محمد رفعت فتح الله، ومحمد شوقى أمين . ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٠م.

٢٣- ذكرى خالدة كلمة للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجى، مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد الثالث.

٢٤–سر صناعة الإعراب لابن جنى تح د. حسن هنداوى ط١ دار القلم سوريا ١٩٨٥م.

٢٥– سر الفصاحة لابن سنان الخفاجى تصحيح وتعليق الشيخ عبد المتعال الصعيدى ط مكتبة صبيح ١٩٥٧م.

٢٦– شذرات من علم اللغة د. شعبان عبد العظيم ط مصورة عن ط ١٩٨٤م.

٢٧– شواهد النحو، د. محمد رفعت فتح الله مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة جـ١٦.

٢٨– صبح الأعشى للقلقشندى جـ٣ ط المطبعة الأميرية ١٩١٤م.

٢٩– علاج الكتابة العربية د. محمد رفعت فتح الله – الأهرام عدد ١٩٣٦/١١/١٦م.

٣٠– علم الأصوات عن سيبويه وعندنا للاستاذ شاده، مجلة الجامعة المصرية السنة الثانية العدد الخامس مايو ١٩٣٤م.

٣١– علم الصوتيات د. عبد الله ربيع محمود، د. عبد العزيز علام ط مصورة عن مكتبة الطالب الجامعى مكة المكرمة.

٣٢– العين للخليل بن أحمد تح د. مهدى المخزومى، د. إبراهيم السامرائى ط١ مؤسسة الأعلمى بيروت ١٩٨٨م.

٣٣– فى اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ط الأنجلو ١٩٨٤م.

٣٤– في مجمع اللغة العربية، طريقة جديدة لكتابة الأعلام الأجنبية، إدخال حرف جديد على الأبجدية العربية، جريدة الأهرام عدد ١٩٣٦/٣/٢٧م.

٣٥– الكتاب سيبويه ط الأميرية ١٣١٧هـ، ط من تح الشيخ هارون ط٢ الخانجى ١٩٨٢م.

٣٦- كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية للأستاذ شفيق غربال، مجموعة البحوث والمحاضرات لمجمع اللغة العربية بالقاهرة الدورة ٢٥.

٣٧- الكتابة العربية والسامية د. رمزى بعلبكى ط دار العلم للملايين بيروت ١٩٨١م.

٣٨- كشف حروف قديمة في اللغة العربية د. محمد رفعت فتح الله، الأهرام ١٩٣٦/٤/٢٧م، ١٩٣٦/٥/١٧م، ١٩٣٦/٦/٨م.

٣٩- الكلبش خطاء والصواب الغل، د. محمد رفعت فتح الله مقال في الأهرام عدد ١٩٣٥/٩/١٣م.

٤٠- كلمة الأستاذ عبد السلام هارون في تأبين المرحروم الشيخ محمد رفعت فتح الله، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج٥٥.

٤١- كلمة الأستاذ على النجدى ناصف في استقبال د. محمد رفعت فتح الله عضواً بالمجمع مجلة المجمع ج٤٥.

٤٢- اللهجات العربية نشأتها وخصائصها د. عبد الله ربيع محمود و/ د.عبد العزيز علام ط١، المكتبة التوفيقية ١٩٧٧م.

٤٣- اللهجة القطرية الحديثة وصلتها باللهجات العربية القديمة د. أمين فاخر ط١ ١٩٨٣م.

٤٤- مجمع الأمثال للميدانى ط١ المطبعة البهية بمصر ١٣٤٢هـ.

٤٥- المجمعيون في خمسين عاماً، د. شوقى ضيف ط المطابع الأميرية ١٩٨٦م.

٤٦- المزهر للسيوطى تح محمد أحمد جاد المولى وآخرين ط دار إحياء الكتب العربية د. ت.

٤٧- مشكلة كتابة الأسماء في الدراسات التاريخية، ووسائل الإعلام د.سامى خماس الصقار مجلة الدارة السنة ١٨ العدد ٢ عام ١٤١٣هـ.

٤٨- مصطلحات سيبويه في أصوات العربية د. تمام حسان مجلة الأزهر جزء ١٠ مج٣٢ شوال ١٣٨٠هـ.

٤٩- معالم اللهجات العربية د. عبد الحميد أبو سكين ط مصورة عن ط ١٩٧٨م.

٥٠- مقدمة ابن خلدون ط، المكتبة الأزهرية ١٩٣٠م، ونسخة من تح د. على عبد الواحد وافى، ط لجنة البيان العربى ١٩٥٧م.

٥١- الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلى تح د. فخرالدين قبادة ط٤ دار الأفاق بيروت ١٩٧٩م.

٥٢- النشر في القراءات العشر لابن الجزرى أشرف على تصحيحه ومراجعته الشيخ على محمد الضباع ط دار الكتب العلمية بيروت د. ت.

٥٣- نهاية الأرب في فنون العرب للنويرى ج ٢٠ تح د. محمد رفعت فتح الله، مراجعة الأستاذ محمود مصطفى ط الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٧٥م.

٥٤- يزيد بن محمد المهلبى، د. محمد رفعت فتح الله. مجلة مجمع اللغة العربية، بالقاهرة ج٤٥.